



السبت ٢٦ ايار ١٩٧٣ ـ العدد ٢٠٣ ـ السنة الرابعه ـ الثمن ٢٥ قرشا — AL HADAF — SAT 26 - 5 - 1973 — No. 203 — VOL. : 4

يوميات من ايار

صفحة ١٠-١١



بيروت ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٦ ايار ١٩٧٣
العدد ٢٠٣ – السنة الرابعة

أسسها عام ١٩٦٩ الشهيد: غسان كنفاني

المدير المسؤول: أحمد أبو زيتار

المدير الفني: محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس الجزائر – المغرب ٥٠ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل – عدن ٥ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل – امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت – لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 26 - 5 - 1973
No. 203 — VOL. : 4.

تكنوغرافور وبرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧ ٢٩٦٤٣٦



عجزت أدوات القمع عن تصفية المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ...

لقد اتضحت الاهداف الحقيقة لاحداث لبنان من اول يوم بدأت فيه وما التحركات التي حدثت سواء العسكرية منها والسياسية والاعلامية الا مجرد علامات واضحة حدثت منذ البداية الدور الامركي القذر والعدواني الذي اعلنت عن تنفيذه ضد الشعب الفلسطيني المناضل وقد اتضح من خلال الاحداث ايضا ان امركا لها في المنطقة العربية اكثر من اداة لتنفيذ هذه السياسة التي اعلنت عنها ، وما نفذته اسرائيل ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينين والقرى اللبنانية وحملة الارهاب الصهيوني التي نفذتها ضد قيادات الثورة الفلسطينية داخل الاراضي اللبنانية وفي العالم كله هذا على الصعيد الاسرائيلي اما على الصعيد العربي فان

من الاعتداءات الصهيونية المتكررة تثبت بشكل قاطع وكلي ان القوات الصهيونية ، لا يمكن لها ان تفعل ما فعلت بدون ان تكون هناك ايدي تمهد لها الطريق وتعطي لها الفرصة لارتكاب الجرائم والمجازر ضد الشعب الفلسطيني واللبناني . وليس هذا كل شيء .

لما يحدث في لبنان ضد جماهير شعبنا الفلسطيني وحركة المقاومة الفلسطينية .

وقد وصلت الى « الهدف » عشرات البرقيات ورسائل التاييد التي يعبر فيها مرسلوها عن شجبهم واستنكارهم لضرب مخيمات اللاجئين الفلسطينين بالطائرات والدبابات في لبنان .

وقد ارسل التجمع التقدمي الديمقراطي العربي في فلورنسا النداء التالي موجها الى جماهير الامة العربية . ان الاحداث الاخيرة والمتمثلة في

على قواعد الثورة ومخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان هي حلقة من سلسلة محاولات الامبريالية للقضاء على الانطلاقة الثورية للشعب الفلسطيني .

لم ننس بعد المجازر الوحشية التي نفذتها الرجعية في الاردن (ايلول ٧٠) ومحاولات التصفية المكرره للثوره قبل وبعد ايلول .

اليوم نرى بان المحاولة تكرر على يد لضرب وتصفية الثوره واتمام ما لم يستطع تحقيقه الامبريالية وحكم الرجعيه في الاردن .

ان هذه المحاولات ، وان اختلفت الايدي المنفذة واماكن تواجدها فانها لا تخرج عن كونها جزء من مخطط صفوي خائن .

ان كل الجماهير العربية والقوى الوطنية التقدمية تقف اليوم بحزم وصلابة الى جانب الثوره لحمايتها من الامبريالية وعملائها ولتؤكد دعمها المطلق للقوى الثوريه في الوطن العربي . ولندين بحزم الانظمة العربية المتخاذلة والصامتة امام ذبح حركة المقاومة وجماهير الشعب الفلسطيني .

– لا تنازل عن اتفاقية القاهره .
– مزيدا من السلاح الى الجماهير الدرع الواقي للثوره ومكتسباتها .
– عاش لقاء القوى التقدمية الثوريه في جبهة عربية واحدة .

اللجنه التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ان مجلس الطلبه العرب في لوس انجلوس يعلن مساندته المطلقة لكم وطالبكم بتشديد نضالكم ضد محاولات العملاء والرجعيين الهادفة لضرب الثورة الفلسطينية ونطالبكم بتشديد لحمة الوحدة الوطنية الفلسطينية والعربية . لوقف هجمة الرجعية الفاشية ضد ثورة شعبنا الفلسطيني المناضل .

مجلس الطلبة العرب
لوس انجلوس – اميركا

– الى حركة المقاومة الفلسطينية
– الى الانظمة والحكومات العربية
بمناسبة احداث لبنان

نحن العمال والطلبة العرب بمدينة فرانكفورت قد قمنا بناء على دعوة من « تجمع التقدميين العرب » بعقد اجتماع لبحث الاعمال الاجرامية التي يرتكبها النظام الرجعي في لبنان ضد الشعب الفلسطيني في المخيمات وضد ثورته الشعبية المسلحة – المقاومة الفلسطينية .

ولقد كانت لدينا جميعا القناعه التامه بان على مخيمات اللاجئين والمقاومة ما هي الا محاولة جديدة لتصفية الثوره الفلسطينية من اجل المضي وتنفيذ الحلول الاستسلامية لصالح اسرائيل والامبريالية الامركية ، كذلك كانت لدينا القناعه التامه بان الذي لم يحرك ساكنا ضد الاعتداءات الاسرائيلية المكررة التي وصلت حتى الى قلب عاصمته بيروت . ما كان ليقدم على ما قام به لولا تاكده من صمت الانظمة العربية التقدمية ..

لذلك فنحن نطالب بالاتي :

١ – لبنانيا :

– احترام اتفاقية القاهرة لعام ١٩٦٩ .

– السماح للمقاومة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة .

– السماح للمقاومة الفلسطينية باتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية نفسها وجماهيرها من الغارات الارهابية الاسرائيلية .

٢ – عربيا :

– نستنكر المواقف المتذبذبة والمائعة التي اتخذتها بعض الانظمة العربية « الوطنية » تجاه المحاولة الجديدة لتصفية المقاومة في لبنان ونطالب هذه الانظمة بان تقف بحزم الى جانب المقاومة . لا ان تكتفي بالمواقف الكلامية .

– نستنكر اجراءات الانظمة العربية لمنع انطلاق الثورة الفلسطينية من حدودها لمحاربة اسرائيل .

– نستنكر مواقف الانظمة الوطنية بتحسين العلاقات بينها وبين النظام الرجعي في الاردن .

– نستنكر استمرار انظمة الحكم العربية في السعي وراء الحلول الاستسلامية الذليلة .

– نطالب هذه الانظمة «الوطنية» باطلاق حرية الجماهير في دعم المقاومة الفلسطينية والمشاركة فيها

٣ – فلسطينيا :

– نطالب فصائل المقاومة الفلسطينية بتوحيد صفوفها والاسراع في بناء وحدتها الوطنية على اساس البرامج السياسية والتنظيمية التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني العاشر والحادي عشر .

– نطالب المقاومة الفلسطينية بتعزيز علاقاتها مع القوى الوطنية والتقدمية في لبنان وفي كافة الاقطار العربية .

عاشت الثورة الفلسطينية وعاشت حركة التحرر العربيه .
لتسقط المخططات التصفوية والحلول الاستسلامية .

تجمع التقدميين العرب
– المانيا –

تبرعات

وصلت للجبهة الشعبية بواسطة « الهدف » التبرعات التالية :

٢٢٠ دولار من الجالية العربية في غواتيمالا قيمة روزنامات ومفكرات كان نشر خطأ في المرة السابقة على انه من بلد آخر
٣٢ دولار من كتب ساعة بفنزويلا
٢٠٠ دولار من أ.ج – فنزويلا
٦٧٥٠ دولار مفكرات وروزنامات
١٠٧ دولار من شباب ل.س شيكاغو
٤٠٠ دولار من صديق
١٩٠ دولار من الطلبة العرب في ميشيغن
٦٦٠٢٨ جنيه استرليني من الاصدقاء باوستراليا
٦٨ دولار عن مولود الصديق عثمان
١٠٠ دولار من الصديق جاسر واخوانه بامركا

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصله الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصله الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ □ – « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمه ، يتعبأ بصورة منتظمه ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »
(لينين)

خطوات الامبريالية القادمة
ما هي وكيف نواجهها ؟

وقف اطلاق النار والغاء حالة الطوارىء ابرزا حقيقة واضحة عجزت الامبريالية وعملاؤها عن تحقيق مخططاتها لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية والغاء مكتسبات الحركة الوطنية اللبنانية ، على الاقل مرحليا .

لقد فشلت في جعل معارك ايار في لبنان معارك عسكرية تكتيكية تخسرها الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة للرجعية .

الا ان فشل الامبريالية في احراز انتصار عسكري ونجاح الحركة الوطنية وحركة المقاومة في اختطاف الانتصار العسكري التكتيكي يجب الا يغيب عن انظارنا اهمية اتباع الانتصار العسكري بتتممه السياسي . هذا الشيء الذي يبدو ان الحركة الوطنية وحركة المقاومة لم تتعاط معه بنفس الفاعلية التي تعاطت فيها مع الدفاع العسكري .

ان اعطاء زمام المبادرة السياسي للنظام سيجعل من الانتصار العسكري الذي حققته الجماهير اللبنانيه والفلسطينية هباء منثورا .

ان فشل الامبريالية الذريع في تركيع الجماهير يجب الا يدع القوى الشعبية اللبنانية والفلسطينية تتراخى بل يجب ان يشدها الى الخطوات التالية التي يجب ان تقدم عليها دفاعا عن مصالحها ووجودها الثوري .

يجب على الجماهير ان تقف بالمرصاد لاي تراجع سياسي يفقدها نتائج الانتصار العسكري الذي دفعت ثمنه دماء .

فمؤتمر طهران الذي تراسه سيسكو اعلنها صراحة ودون مواربة : تصفية حركة المقاومة الفلسطينية بند اول على جدول اعمال الاجهزة المشتركة للصهيونية والامبريالية الرجعية العربية . واذا كانت الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية قد وجهت في الاسبوع الاول من ايار لطمة قوية لهذه المخططات ، يجب ان تعلم ان في جعبة الامبريالية والاجهزة المشتركة نصال اخرى يجب ان تحرص على ردها الى نحر الامبريالية .

على صعيد جنوب لبنان

يجب ان تكون الجماهير اللبنانية والفلسطينية يقظة تماما لجعل اي عملية اقتحام او احتلال اسرائيلي لجنوبنا الغالي عملية ، ان لم تكن مستحيلة ، فباهظة التكاليف بشكل لا تتيح للاقدام الاسرائيلية ان تستريح للحظات تكون كافية لتستخدمها الامبريالية والصهيونية والرجعية اداة ضغط مادية جديدة لتحقيق استسلام عربي سياسي . اذ ان خطوة كهذه قد يلجا لها العدو لتكون نافذة جديدة تدفع من خلالها الانظمة الذليلة نحو استسلام كامل .

الملاحقات الداخلية في لبنان

ان الجسم المتراص الذي شكلته الجماهير اللبنانية والفلسطينيه دفاعا عن مصالحها يجب ان يبقى والا يتح فرصة للرجعية اللبنانية ان تستفرد بالوطنيين الذين شاركوا في الدفاع عن الجماهير والثورة ، اذ ان الملاحقات التي بدأت بتناول الوطنيين يجب الا تبقى على صعيد « الامن الداخلي » .

ان ملاحقة الحركة الوطنية اللبنانية التي تتم الان يجب ان يقابلها تصعيد في تلاحم الحركتين اللبنانية والفلسطينية. ان العشرات الذين اعتقلتهم السلطة هم اعضاء في الحركة الوطنية اللبنانية الفلسطينية . ان منطق الانتصار العسكري يجب ان ينفي منطق التخاذل السياسي. وعليه فان الحركتين اللبنانية والفلسطينية مطالبة بالوقوف بحزم امام محاولات « التصفية الهادئة » .

على الصعيد العربي

ستسعى الامبريالية لدفع التحولات اليمينية في بعض الانظمة الوطنية الى نتائجها المتناسبة من حيث موقف هذه الانظمة من حركة المقاومة الفلسطينية التي تقف عقبة في وجه تمرير الحلول الاستسلامية . بحيث تدفع نحو احد اتجاهين :

الاول : احتواء المقاومة وتحويلها الى قوة صورية تكون جزء من القوى المستسلمة .

الثاني : قطع كل خيوط التحالف التي لا تزال قائمة .

على الصعيد العالمي

على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ان تسعى لعقد اجتماع على اعلى المستويات مع المسؤولين في الاتحاد السوفياتي قبل لقاء الزعماء السوفيات المقبل مع نيكسون بحيث تصبح مواقف الحركة الوطنية في المنطقة واضحة لحلفائنا السوفيات لتأخذ بعين الاعتبار عند اي بحث لقضية الشرق الاوسط .

اذا كانت الجولة الاولى جولة رابحة للقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية على صعيد المعركة في لبنان فهي المعركة الاولى الرابحة سياسيا على صعيد الهجمة الامبريالية على حركة التحرر العربي التي بدأت في ايلول ١٩٧٠ وهذا ما يجعلها غاية في الاهمية والخطورة .

مهمة لانها بداية النهاية لحالة انحسار عانت منها حركة التحرر العربي والمقاومة الفلسطينية .

خطيرة لانها اول لطمة توجه للامبريالية والصهيونية والرجعية في منطقة هيمنوا عليها بمدهم منذ ١٩٧٠ واللطمة الاولى ردود فعلها حادة نستطيع بسهولة تحويلها الى طائشة اذا :

١ – خططنا لتصعيد عملنا الثوري ضد العدو الاسرائيلي والمصالح الامبريالية في المنطقة العربية .
٢ – دفعنا عملية بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة للامام .
٣ – تلاحمت الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .
٤ – وضعت برامج ضرب المصالح الامبريالية مع حركة التحرر العربي .
٥ – دعمنا تحالفاتنا على الصعيد العالمي ■■

« الهدف »

اسرائيل تعتقل ٢٠ شابا يهوديا في مدينة القدس

بتاريخ ١ و٢ من شهر ايار الجاري ، قام حوالي ٢٠٠ شخص بمظاهرة في مدينة القدس المحتلة ، شجبوا فيها اقامة العرض العسكري الاسرائيلي في القدس ، وادانوا جرائم الصهيونية وتشريدها للشعب الفلسطيني واحتلالها لاراضيه ، والسياسة الاستعمارية التي تمارسها اسرائيل .

هذا وقد قامت قوات الامن الاسرائيلية بتفريق المظاهرة باشد وسائل العنف ، كما قامت بحملة اعتقالات واسعة ، وكان من بين المعتقلين ١٥ شابا و ٥ فتيات من اليهود المعادين للصهيونية ..

ثوار الجبهة يسقطون طائرة للعدو

قتل وجرح عشرة من افراد العدو عندما انفجرت العبوات الناسفة التي زرعها ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في طائرة عامودية كانت تشترك في العرض العسكري الضخم الذي اقامته سلطات العدو بمناسبة مرور ٢٥ عاما على اغتصاب فلسطين .

ولقد نفذ بذلك ابطال الجبهة في الارض المحتلة الوعد الذي قطعوه على انفسهم بالا يمر هذا العرض دون عمل ثوري يحطم الصورة التي حاولت اسرائيل ان توحي للعالم بها وجندت لها كل امكانياتها الامنية .

ولقد سقطت الطائرة في طلعة الطور في القدس .

لنقاوم نهب المحتلين

يا جماهير شعبنا المناضلة في ارضنا المحتلة !

قام الصهاينة في الايام الماضية بخطوة جديدة في هجومهم الشامل ضد شعبنا . فقد اعلنوا عن رفع جنوني في اسعار الحاجيات الاساسية ، كما ضاعفوا الرسوم المفروضة على السيارات ، وفرضوا رسوما باهظة على الخدمات الصحية .

ولقد تميزت هجمتهم على القدس العربية بوحشية خاصة كما تظهر في التقديرات الخيالية للضرائب الكثيرة المفروضة على المؤسسات والفنادق والمحلات التجارية والمنازل العربية في القدس وما تبع ذلك اجراءات الحجز والمصادرة .

وليست هذه الاجراءات الصهيونية سوى جزء من مخطط شامل لتهويد ارضنا وجعل حياتنا عليها جحيما لا يطاق ، كمقدمة لتهجيرنا منها نهائيا بشتى الوسائل والاساليب .

لقد بداوا بمصادرة الاراضي وهم يواصلون ذلك على نطاق شامل ، واطلقوا العنان لعملائهم وسماسرتهم لاغراء المواطنين ببيع ارضهم ، كما يواصلون هجومهم ضد مؤسساتنا الاقتصادية لتدميرها وربطها نهائيا بالاقتصاد الاسرائيلي ، ولم يتورعوا عن انتهاك حرمة مقدساتنا في القدس والخليل .

ويرافق هجومهم الشامل هذا على شعبنا في الارض المحتلة هجوم وحشي لتقتيل شعبنا الفلسطيني في الخارج وضرب حركة المقاومة واغتيال قادتها كما جرى مؤخرا في لبنان وقبرص وغيرها .

غير ان هذه الهجمة الصهيونية الجديدة لم تمر دون مقاومة . بل ردت عليها كل قطاعات شعبنا وفئاته من معلمين وموظفين وعمال وتجار بالاحتجاج والاستنكار والتهديد بالاضراب. ويحاول الصهاينة الان امتصاص نقمة شعبنا باساليب ملتوية ووعود كاذبة. وهم يتصورون ان مضي الوقت سيجعل جماهيرنا ترضى بالوضع القائم وتعتاد عليه.

يا ابناء شعبنا وبناته !

ان الواجب الوطني ، واجب الدفاع عن عروبة ارضنا وعن لقمة خبز اطفالنا او الذود عن مقدساتنا ومؤسساتنا العربية يتطلب منا :

اولا – التصدي لهجمة الصهاينة الجديدة هذه ومواصلة النضال ضدها بالاحتجاج والاستنكار والاضراب ، وذلك بمشاركة كافة قطاعات شعبنا وهيئاته ومنظماته وتنسيق الجهود فيما بينها جميعا .

ثانيا – رص الصفوف في اوسع جبهة وطنية فلسطينية داخل ارضنا المحتلة ، يكون هدفها الرئيسي مقاومة المحتلين والنضال لتحرير ارضنا المحتلة . فهذا الطريق وحده هو الكفيل بازالة الخطر عن لقمة خبزنا وعن ارضنا وكرامتنا القومية وبقائنا على ارض وطننا .

– فيا ايها العمال والمستخدمون والفلاحون دافعوا عن لقمة خبز اطفالكم وعن عروبة ارضكم !

– ايها المعلمون والموظفون رصوا صفوفكم في النضال ضد الغلاء ومن اجل مضاعفة رواتبكم وانتزاع شرعية تنظيمكم النقابي !

– يا جماهير القدس العربية الباسلة ، الى مواصلة النضال ضد الضرائب اللصوصية وصيانة عروبة القدس !

– يا من تعز عليهم كرامة وطنهم وعروبة ارضهم ، تمسكوا بارضكم ، قاطعوا السماسرة وانبذوهم ، فالارض ليست لصاحبها فقط ، وانما هي ملك لشعبنا وامتنا كلها .

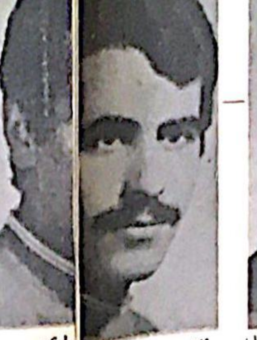
– والنصر لشعبنا الفلسطيني وامتنا العربية !

– والعار والهزيمة للصهاينة واسيادهم المستعمرين الامركان !

جبهة المقاومة الشعبية
في الضفة الغربية


الشهيد البطل فندي قاسم العلي

الشهيد البطل عاطف عزو سويدان


الشهيد جلال الوحيدي


...يدي


الشهيد البطل عماد زكي انطون

من شهداء الثورة الفلسطينية في معارك أيار لبنان

منذ الانطلاقة الاولى لجماهير شعبنا الفلسطيني وجماهيرنا العربية في طريق التحرير والنضال ومنذ اللحظة الاولى التي حملت فيها جماهيرنا الفلسطينية والعربية سلاحها شعرت الامبريالية والصهيونية والرجعية مدى الخطورة التي تشكلها ظاهرة الكفاح المسلح التي اصبحت من الاوليات لحل القضايا الوطنية وسبيلا امام الجماهير الفلسطينية لمقارعة القوى الامبريالية واعوانها في المنطقة العربية .

ولقد وقفت جماهير الشعب الفلسطيني واللبناني تدافع عن وجود الثورة الفلسطينية في لبنان وما حملها للسلاح ومشاركتها في القتال ضد اعداء الثورة ، الا دليل العلاقات الوطنية التي تربط ما بين المناضلين العرب والفلسطينيين .

فعلى طريق المسيرة الثورية ومن اجل استمرار حركة الجماهير النضالية سقط الشهداء التالية اسماءهم في معارك الثاني من ايار في لبنان :

الشهيد جلال الوحيدي
الاسم الحركي : ابراهيم حمد خليل
من مواليد قطاع غزة سنة ١٩٤٩
من مدينة بئر السبع

شارك في صفوف الثورة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة واعتقلته سلطات الاحتلال في قطاع غزة . واستطاع الهرب من السجن ووصل الى جمهورية مصر العربية ومن هناك سافر الى الاردن حيث اشترك في عدة معارك ضد قوات الاحتلال الصهيوني في منطقة نهر الاردن وفي عام ١٩٧٠ اعتقلته السلطات الاردنية وبعد خروجه من السجن التحق مرة اخرى بصفوف الثورة في الجولان والجنوب في لبنان حيث شارك في صد الهجمات الصهيونية وضرب قوات الجيش الصهيوني في الجولان .

سقط الشهيد البطل في الاراضي اللبنانية وهو يقاتل من اجل حماية ثورته وجماهيره ، في المعارك الاخيرة في لبنان .

الشهيد البطل عماد زكي انطون
مكان الولادة : مخيم ضبية
تاريخ الولادة : ١٩٥٦/٨/٢٨

التحق الشهيد في صفوف الثورة الفلسطينية بتاريخ ١٩٦٩ وانضم الى صفوف الجبهة الشعبية بتاريخ ١٩٧٠ . لقد كانت سلوكية الرفيق الشهيد مثالا للمناضل الحقيقي والثوري وقدوة للالتزام الحزبي . فقد رفض الشهيد حياة الاسترخاء وحياة الرفاهية وكان دائما يخاطب والده :

« انني لا بد ان اتسلح بسلاح شعبي ، السلاح الحقيقي هو سلاح القتال والانخراط في صفوف الجماهير المناضلة فانه طريقنا للحياة الحرة الكريمة » .

سقط الشهيد في معارك مخيم ضبية وهو يقاتل في سبيل ان تبقى الثورة الفلسطينية مستمرة وتبقى الجماهير تحمل السلاح لاكمال مسيرة النضال والتحرير .

الشهيد البطل عاطف عزو سويدان
(ابو يحيى)
من مواليد سنة ١٩٤٣
متزوج وله اربعة انجال

عمل الرفيق الشهيد في العمل الوطني فالتحق بحركة القوميين العرب وكان مناضلا صلبا . تصدى لكل محاولات القوى الرجعية ورجال المكتب الثاني واجراءاتهم الاجرامية ضد ابناء شعبنا الفلسطيني في لبنان .

كان من اوائل الشباب الذين امنوا بالكفاح المسلح طريقا للتحرير والنصر على اعداء شعبنا الفلسطيني فالتحق بصفوف المقاتلين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

شارك في عدة معارك ضد قوات العملاء والقوات الصهيونية في الجنوب ، وشارك في عدة معارك داخل الاراضي العربية المحتلة.

استشهد الرفيق في احداث ايار الاخيرة في لبنان وهو يقاتل ضد اعداء شعبه وجماهيره البطلة المناضلة ومن اجل ان تستمر الثورة الفلسطينية تحمل سلاحها ..

الشهيد البطل فندي قاسم العلي
من مواليد عام ١٩٥٠

التحق الرفيق الشهيد بصفوف الثورة الفلسطينية فكان مناضلا صلبا وشرسا وكان مثالا للرجولة ومثالا للاخلاق في تعامله مع رفاقه الاخرين .

استشهد الرفيق في احداث ايار الاخيرة وهو يدافع عن ثورة جماهيره ومخيمات الفلسطينيين في لبنان .

ان جماهير الشعب الفلسطيني لا يمكن ان تركع ولا يمكن ان توقف مسيرتها كل محاولات العملاء والرجعيين في المنطقة .

فتحية لشهداء شعبنا البطل
والمجد والخلود لثورتنا المناضلة ■■

تصريحات أيار الإسرائيلية لها دلالات

قال وزير الاسكان الاسرائيلي زئيف شيف في الكنيست ان هنالك ٣٥ الف منزل خال في المستوطنات المدنية . وجاء هذا القول تعليقا على ازمة السكن التي تعاني اسرائيل منها . ووجود هذا العدد من المنازل الخالية في مستعمرات العدو دليل هجرة نحو المدن التي ضاقت بيوتها بسكانها .

■ يرتبط بهذا التصريح قول آخر لوزير الزراعة مفاده ان التعويضات التي تدفعها الوزارة لاصحاب المزارع المنتجة للحمضيات والخضار ستبلغ ملايينا كثيرة وان الوزارة دفعت حتى الان ٣٦ مليون ليرة .

تشير الدلالات ان الموسم الزراعي بلغ من السوء درجة دفعت بسكان المستعمرات الزراعية الهجرة نحو المدن بحثا عن العمل و جبرت الحكومة على دفع تعويضات لمالكي المزارع ومتعهديها .

■ ارتفعت الاسعار في اسرائيل خلال الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام بنسبة ٩،٥ بالمئة وكان ارتفاعها في شهر نيسان فقط بنسبة ٣ بالمئة مما يدل على تصاعد في نسبة الزيادة في الاسعار وفي الربع الاول من هذا العام بلغ عدد الاضرابات ٣٦ اضرابا رئيسيا وضعف هذا العدد من الاضرابات الفرعية .

وبلغ العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي خلال الربع الاول من هذا العام ٢١٩ مليون دولار . ويكون العجز بذلك قد قفز من العام الماضي بنسبة ٢٢٪ .

وفي شوارع مدن فلسطين المحتلة يبلغ عدد الشباب المنحرفين الذين لا يعملون ولا يدرسون ١٧ الف .

ان حصيلة الربع الاول من هذا العام تعطي مؤشرات هامة الى ما قد يقدم عليه الصهاينة لطمس التناقضات التي تتفاقم والوضع الاقتصادي المتفجر بتاثير التضخم المالي .

■ وعلى صعيد الهجرة الى فلسطين المحتلة قال زئيف شيف في الكنيست ان على اسرائيل ان تهجر ٢٠٠ الف بين الاعوام ٧٠ – ١٩٧٤ . وان معدل الهجرة منذ ١٩٦٩ وحتى هذا العام بلغ ٦٠ الفا في العام مما يتطلب بذل جهود اضافية للوصول الى الرقم المنشود اي ٢٠٠ الف مهاجر خلال ثلاثة اعوام .

واعلن ان عدد المهاجرين خلال الربع الاول بلغ ١٢ الف مهاجر منهم ٧ آلاف من اليهود السوفيات .

وقال احد المسؤولين ان نسبة من الهجرة كهذه ستضمن لاسرائيل معدلا سنويا في الزيادة السكانية (بما فيها الزيادة الطبيعية) يبلغ ٣٪ وركزت اجهزة الاعلام الاسرائيلية على تصريحات جون لندسي عمدة نيويورك الذي نادى لتشديد الحملات ضد الاتحاد السوفياتي للضغط عليه من اجل السماح لليهود السوفيات بالهجرة . وجاءت تصريحاته هذه مباشرة بعد عودته من زيارة رسمية لموسكو .

ومن ناحية اخرى اقرت لجنة المساعدات الخارجية في الكونغرس الاميركي دفع مبلغ ٣٦،٥ مليون دولار لاسكان اليهود السوفيات في فلسطين المحتلة .

■ صرح دايان في ١٥ ايار ان على اسرائيل البقاء في الضفة الغربية الى الابد . وذلك في مقابلة اجراها برنامج بانوراما الذي تبثه شبكة التلفزيون البريطاني وذلك من باب معارضته لمشروع آلون ومعارضته لعدم السماح بتملك الاراضي في الضفة الغربية . وتشير الانباء القادمة من الارض المحتلة ان ملايين الدنانير دفعت عن طريق المتعاونين مع العدو الاسرائيلي لقاء اراض بيعت خصوصا في منطقة بيت لحم وبيت جالا ■■

حركة التحرر العربي مطالبة بالتحرك السياسي

الاحتياطي المكتشف من النفط في العالم يبلغ ٩٠ بليون طن متري والاحتياطي المكتشف من النفط في الشرق الاوسط يبلغ ٦٠ بليون طن متري .

في عام ١٩٨٥ ستستهلك الولايات المتحدة الاميركية ١٥٠٠ مليون طن من النفط في وقت سيبلغ انتاجها منه ٧٢٠ مليون طن فقط .

وستضطر بالتالي الى استيراد ٧٨٠ مليون طن اي اكثر من نصف الكمية التي تستهلكها . وستكون حصة الشرق الاوسط من هذا الاستيراد ٧٢٠ مليون طن .

اما بالنسبة لاوروبا واليابان فستبلغ الكمية المستوردة من نفط الشرق الاوسط ١١٠٠ مليون طن و ٦٠٠ مليون طن بالتتابع .

ان ازدياد اهمية الشرق الاوسط الاستراتيجية كمصدر هام من مصادر الطاقة في مرحلة لا تلوح في افقها امكانية التوصل لمصادر اخرى للطاقة رخيصة كالنفط ، يجعل استقرار المنطقة وهدوءها شرطا اساسيا من شروط استمرارية نهبها على يد الامبرياليين .

التحركات العالمية

ماذا يجري الان على الصعيد العالمي ؟ يبدو ان الانظمة العربية المستسلمة التي تعودت على فتات موائد الدبلوماسية لجات مرة اخرى الى الوقوف بباب مجلس الامن الذي سيبحث قضية الشرق الاوسط في الخامس من حزيران . كذلك شنت هذه الانظمة حملة تهدف الى « تحييد اوروبا » وجعلها تتبنى المبدا القائل بان امن اوروبا مرتبط بامن الشرق الاوسط . وقامت « بكسر العزلة الدبلوماسية » باعادة المانيا الغربية من اوسع الابواب فزار والتر شيل مشكورا المنطقة وبارك جهود مصر والاردن ولبنان « الجانحة للسلم » . وقبيل انعقاد مجلس الامن سيقوم الزيات بجولة اوروبية للتاكيد على « مواقف الدول الاوروبية » .

لكن هذه النشاطات غير المبنية على القوة المادية العسكرية في المنطقة واجتماعات مجلس الامن التي لن تؤدي الى اكثر من « التمني على الاطراف المعنية العمل لتحقيق السلام » ، لن تحرك الاوضاع في المنطقة قيد انملة . اذ ان الاجتماع الدبلوماسي العام الذي سيكون له انعكاسات على اوضاع منطقتنا هو اجتماع القمة الاميركي السوفياتي المنتظر في الثامن عشر من حزيران القادم .

دعوة للهجوم السياسي

سيبحث مؤتمرا لقمة القادم في واشنطن قضايا عديدة لكن اهم القضايا المدرجة على جدول الأعمال هي قضية الشرق الاوسط اذ انها المنطقة المتفجرة الوحيدة في العالم الان بعد الهجوم الدبلوماسي الاميركي والهجوم السلمي السوفياتي في اوروبا مؤخرا .

وقضية الشرق الاوسط لها مركز يجب على حركة التحرر العربي ان تؤكد عليه وتتمسك به هو « قضية شعب فلسطين » . لكن لقاء القمة في واشنطن لن ينظر لقضية الشرق الاوسط على ان مركزها مشكلة فلسطين بل على انها قضية الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ و « قضية حدود اسرائيل الامنة » . كما ان الامبرياليين سيشعرون حلفاءنا السوفيات بان الشرق الاوسط لم يعد مصدر ربح طائل فقط بل اصبح ذا اهمية حيوية وحياتية لهم وانهم مستعدون للمخاطرة باشعال شرارات خطيرة في المنطقة اذا اضطروا للدفاع عن مصالحهم .

فما الدور الذي يجب على حركة التحرر العربي ان تلعبه قبل لقاء الذروة في الثامن عشر من حزيران ؟ ونقول حركة التحرر لانها الجهة الوحيدة التي تعتبر ان جوهر الصراع في الشرق الاوسط يدور حول رفض الكيان الصهيوني المقام على ارض فلسطين .

ان على حركة التحرر العربي وحركة المقاومة الفلسطينية ان تتبع في هذه المرحلة تكتيكا سياسيا هجوميا والاحزاب الشيوعية العربية الشقيقة مطالبة بان تقوم بدورها الوطني في هذا المجال . ان النص على « حقوق شعب فلسطين » جملة عائمة ولا تكفي خاصة وان وثائق مثل هذا اللقاء ستطبع المنطقة بطابعها لمدة طويلة حتى يتم تغير الظروف الموضوعية والذاتية في المنطقة .

ان على حركة التحرر العربي ان تقاتل من اجل الاعتراف بما يلي :

١ – حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .
٢ – حق الشعب الفلسطيني في العودة لاراضيه .
٣ – شرعية الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل العودة لاراضيه لتقرير مصيره فوقها .

ان ايصال راي حركة التحرر العربي والفلسطيني في هذه المرحلة عبر الهجوم السياسي يجب ان تكون نقطة مركزية على جدول التحرك .

... ودعوة لتوسيع رقعة المعركة

لكن اتباع تكتيك الهجوم السياسي في هذه المرحلة يجب ان يرافقه دفاع مستميت عن الوجود الثوري للشعب الفلسطيني ودفاع مثل هذا لا يمكن ان يتم الا بالهجوم العسكري التكتيكي الذي يوسع رقعة المعركة جغرافيا بحيث لا يترك للعدو مجالا لاختيار مكان وزمان معركة التصفية واختيار المفاصل الاكثر ايلاما لاطراف معسكر العدو .

ان الجولة الاولى في المعركة الثانية لتصفية حركة المقاومة والتي بدات في ايار الحالي يجب ان تكون حافزا لاخذ زمام المبادرة لتوجيه ضربات عسكرية اليمة لعدونا . لكننا لن ننجح في اي خط من هذين الخطين ، الهجوم السياسي والدفاع العسكري ، الا اذا كانا مترابطين ترابطا تاما يكمل احدهما الاخر . يجب علينا ان نعي تماما العوامل المؤثرة في خريطة التناقضات في منطقة الشرق الاوسط تماما كما يعيها عدونا . فالنصر العسكري مهما كان تكتيكيا يشكل بتراكمه وترابطه بهجوم سياسي ناجح وسليم قفزة في اوضاع الحركة الثورية والتراجع السياسي سيحول اي انتصار عسكري تكتيكي الى ورقة ناجحة بيد العدو يحسن استعمالها ضد قوى الثورة ■■

بسام زايد

راشد مسمار بطل من فلسطين

اصدرت احدى المحاكم العسكرية الصهيونية في قطاع غزة حكمها بالسجن ثماني سنوات على الدكتور راشد مسمار .

وقد كانت قوات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلته بتاريخ ١٠ اذار الماضي بعد ان دارت معركة كبيرة ضد قوات الاحتلال الصهيوني ، وقد كان الدكتور مسمار من المواطنين الذين ساعدوا المقاومة الفلسطينية . ووضع ثلاثة من قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيته .

وكانت قوات الاحتلال الصهيوني قد نسفت بيت الدكتور راشد السمار لقاء مساعدته للفدائيين الفلسطينيين في الداخل ■■

الابعاد الحقيقية لحوادث لبنان

مراقبة

من المعروف بأن الاسباب الحقيقية لاحباط المؤامرة التصفوية الاولى ، هي تلاحم القوى الثلاث :

١ ـ صمود المقاومة الرائع امام هجمة الشرسة التي يبدو انها استبعدت من حساباتها قدرة المقاومة على المواجهة البطولية التي ادت

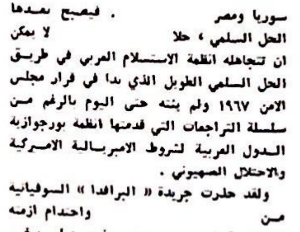
٢ ـ تساند وتكاتف الجماهير اللبنانية مع الجماهير الفلسطينية في ضواحي المدن والاحياء الشعبية والمناطق ،

٣ ـ تشجيع دوائر المخابرات المركزية الامريكية لبوادر التصفية للمقاومة في لبنان واستعداد الولايات المتحدة في هذا العمل وخاصة على صعيد الجبهة الحدودية في الجنوب مع اسرائيل التي استنفرت قواتها ووضعتها على اهبة الاستعداد للتدخل في ضرب الحكم الوطني في سوريا او احتلال الجنوب كمقدمة للمساومة عليه مقابل راس المقاومة ومخيمات الفلسطينيين .

طبعا لم تكن منتظرة مثل هذه الذرائع لتقوم بمهمتها على اكمل وجه ، الا ان مثل هذه الذرائع كانت بمثابة سلاح بيد لمحاربة كل حجة تتفوه بها الحركة الوطنية . الا ان هذا السلاح ـ الذرائع تحول الى سلاح وهمي بعد ان تابعت الحركة الوطنية والمقاومة ضد عملية

رقابة

داخليا



وخارجيا ، اقتصاديا وثقافيا واعلاميا .

وبالرغم من

الا انها اصيبت ايضا بخيبة الامل والفشل العسكري والسياسي للمرة الثانية في اقل من اسبوعين، وذلك بسبب تضافر جملة من العوامل التي احبطت المؤامرة، وهي بالاضافة الى العناصر الثلاثة الاولى التي ذكرت :

١ ـ خروج الحكم الوطني في سوريا من صمته ، وكشفه علانية حقيقة

ضد المقاومة الفلسطينية . وتبع هذا الموقف الوطني من قبل سوريا قيام الصحف التقدمية والوطنية في مجمل المنطقة العربية بكشف المؤامرة امام اعين الجماهير العربية .

٢ ـ اقفال حدود سوريا بوجه لبنان ، ومنع مرور شاحناته وبضائعه المستوردة داخل الاراضي السورية . وامام هذا الحصار الاقتصادي بدا الذعر والخوف يدب في صفوف تجار بيروت الذين اصيبوا

اذا طالت مدتها ستسبب لهم خسائر فادحة في الارباح الطائلة التي كانوا

وضرب القوى الوطنية هو مدخل لتصفية المقاومة الفلسطينية .

٣ ـ وعي الحركة الوطنية لدورها السياسي وايضا العسكري لحماية حليفها الاساسي المقاومة الفلسطينية ، . ولقد استطاعت الحركة الوطنية واحزابها التقدمية من لعب هذا الدور الذي تمثل في تحرك عناصرها اعلاميا ومعنويا لمواجهة حملة التضليل والتشويه لحقيقة موقف المقاومة ولتحديد مسؤولية القوى المسؤولة عن المذبحة الدموية .

وبالرغم من تكاتف العناصر الثلاثة في احباط المؤامرة الاولى ، اندفعت مرة ثانية لاستكمال الخطة بعد ان تنفست الصعداء نتيجة للهدنة الاولى ، ولتستعيد نسبيا قوتها نتيجة المفاجأة غير المنتظرة بالنسبة لها لصمود المقاومة .

ولا شك بأن الاسباب التي شجعت على متابعة المؤامرة التصفوية الثانية تعود الى :

١ ـ الصمت العربي الرسمي لما يجري في لبنان في فضح خلفياتها.

بحنوبها نتيجة للدور الذي منحهم اياه لبنان .

٣ ـ استقالة امين الحافظ المفاجئة الذي لم يمض على تعيينه مدة ثلاثة اسابيع بعد ازمة وزارية حادة نشبت بعد الاعتداء الاسرائيلي في ١٠ نيسان الماضي . وتأتي استقالة الحافظ لتكمل الازمة الوزارية ـ السياسية السابقة ، ولتنقل الصراع مجددا الى السلطة بعدما ارادت

رقابة

غطاء المؤامرة

لا شك بان الغطاء الاساسي هو الغطاء العربي ، وما يسمى بتعريب الازمة اللبنانية ليس الا المخرج الوحيد لانقاذ الوضع اللبناني من الانفجار

كما ان عملية تعريب الازمة ليس الا مقدمة لتدويلها ،

وخاصة

سوريا ومصر . فيصبح بعدها

الحل السلمي ، حلا لا يمكن

ان تتجاهله انظمة الاستسلام العربي في طريق الحل السلمي الطويل الذي بدا في قرار مجلس الامن ١٩٦٧ ولم ينته حتى اليوم بالرغم من سلسلة التراجعات التي قدمتها انظمة بورجوازية الدول العربية لشروط الامبريالية الامركية والاحتلال الصهيوني .

ولقد حذرت جريدة « البرافدا » السوفيانية من واحتدام ازمته

السياسية في عدم وجود مخرج عملي يرضي المقاومة الفلسطينية من جهة

، فتكون بالنسبة لاسرائيل والامبريالية الامركية مؤشرا للدخول في معركة جديدة ـ نزهة فيتنامية وبمثابة عذر لشن حرب ثالثة يكون فيها الجانب العربي مغلوبا ومهزوما تحت ظل قيادة البورجوازيات المحلية الحاكمة ، ويكون الحل السلمي تتويجا لسياسة الامر الواقع ، ومقدمة لتصفية القوى الرافضة للاستسلام والمتمردة على التصفية في شكليها السياسي والعسكري .

بالاضافة الى الغطائين العربي والدولي، هناك الاهم وهو الغطاء الداخلي للازمة اللبنانية ـ ازمة الحكم ، التي تفجرت بشكل علني بعد استقالة امين الحافظ الذي يبدو انه

ولقد طرحت بعد الاستقالة مشكلة استمرار الحكومة دون رئيس لها ، ومشكلة دستورية اعلان حالة الطوارئ

بالحكم ، ومشكلة موافقة المجلس النيابي على ذلك الاعلان وخاصة بعد فقدان النصاب ومقاطعة النواب للجلسة ، ومشكلة مثول الحكومة امام المجلس دون رئيس الذي استقال قبل ان تعطى حكومته الثقة ، وايضا مشكلة تعيين رئيس للحكومة او تشكيل مجلس وزراء جديد بمرسوم جمهوري سريع في الوقت الذي يتهرب فيه الاقطاب من قبول الرئاسة في مثل هذه الحالة التي تحرق وتغرق ايا كان في مسؤوليات غير مستعد لتحملها نيابة عن غيره . هذا عدا عن طرح موضوع

الامر والناهي في كل موضوع مهما بلغ صفر او

كبر شأنه . ونضيف الى ان سبب ازمة الحكم في لبنان ومأزقه القانوني والدستوري يعود في الاساس الى تلاحم وحدة الجماهير اللبنانية والفلسطينية

وايضا الى صلابة موقف الحركة الوطنية الذي تجلى على ابرز ما يكون في صلابة مواقف القوى الوطنية والتقدمية احزابها اليسارية .

لذلك نرى

من جديد الى سلاحها الرجعي القديم لتضليل حقيقة الازمة وحقيقة صلابة الحركة الوطنية ووعي جماهيرها اللبنانية . وهذا السلاح بالطبع يتمثل في

رقابة

، والى موضوع المنظمات المتطرفة والمنظمات المعتدلة والى مشكلة السلاح في المخيمات والميليشيا الشعبية والمطالبة بتفريغ المخيمات من السلاح والمقاتلين او تغيير

، مع فارق اساسي عن مطالب الحركة الوطنية وهو ان السلطة مطالبة بل

رقابة

ان احداث ايار الدامية ، ليست الاولى ولن تكون الاخيرة ، بل هي حلقة جديدة من سلسلة ، ولذلك على

لانها تكون

قد سحبت من يد الجماهير قوتها الاساسية وقت الازمات ووقت المعارك . وايضا على الحركة الوطنية بالمقابل ان تزداد صلابة وتصلبا تجاه شروطها الواضحة وتجاه الامعان في سياسيا وشعبيا لترضخ امام واقع الحركة الوطنية وشروط احزابها التقدمية ■■

◆ ◆ ◆ ◆

ما ان لاحت بوادر الاحداث حتى هبت الحركة الوطنية اللبنانية بجميع قواها وفصائلها وأحزابها ، لتعلن وقوفها المطلق الى جانب حركة المقاومة الفلسطينية واستعدادها للوقوف في

وطوال الاحداث كانت الحركة الوطنية اللبنانية على اتصال بالمقاومة ، منسقة معها جميع خطواتها ، ومناضلة بكافة الاساليب والوسائل

واذا كانت الاحداث قد اثبتت الكثير من الحقائق والوقائع ، فان ما يأتي في رأس تلك

الحقائق والوقائع هو ان التحالف المصيري بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ، هو تحالف لا يمكن ان ينفصم

ولعل اكثر ما عبر عن هذه الحقيقة هو حرص المقاومة والحركة الوطنية ، حتى في احلك الساعات على عدم السماح باستفراد اي منهما لا في القتال ولا « التفاوض والوساطه .

وبالاضافه لكافة اشكال النضال عبرت الحركة الوطنيه اللبنانية عن تصديها لمحاولات التصفية بسلسلة من البيانات والاجتماعات كان منها البيان الذي اصدرته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في الخامس من ايار وجاء فيه :

سلسلة اجتماعات يوم السبت ٥ ايار ١٩٧٣ بحثت فيها النتائج الخطيره المترتبة

كما تداولت خلالها الخطوات اللازمة لتنظيم وتصعيد التحرك الشعبي من اجل فرض تحقيق المطالب التي تضمنها بيانها الاول الصادر يوم الجمعة ٤ ايار الجاري والتي شددت على :

١ ـ التطبيق الكامل لاتفاق وقف اطلاق النار الاخير ولما نص عليه من عودة كل القوات الى مواقعها السابقة .

٣ ـ تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بين السلطة والمقاومة وكل الملاحق الناتجة عنها والمرتبطة بها .

٤ ـ محاسبة المسؤولين عن تنفيذ المجزرة ومحاكمتهم .

٥ ـ تعويض ذوي الشهداء والاضرار المادية .

٦ ـ تحديد الطرف اللبناني المسؤول عن العلاقة مع المقاومة الفلسطينية في اطار المسؤولية الكاملة للرئيس الحكومة والوزراء المختصين .

وقد جددت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية عزمها على التصدي بمختلف وسائل النضال واساليبه

بينها :

اولا ـ عقد مؤتمر صحفي الساعة الثانية عشرة ظهر الاثنين ٧ ايار يعرض فيه الاستاذ كمال جنبلاط مواقف الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية

، والمطالب التي سوف تناضل بكل ما في حوزتها من وسائل وامكانيات من اجل تحقيقها .

ثانيا ـ دعم المؤتمر الوطني الشعبي الذي سوف ينعقد في جمعية متخرجي المقاصد في بيروت نهار الثلاثاء ٨ ايار والمشاركة فيه بكل الامكانيات .

ثالثا ـ تنظيم مهرجان شعبي واسع في الملعب البلدي في بيروت الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاربعاء ٩ ايار تحضره الجماهير الشعبية من بيروت ومختلف المناطق اللبنانية ويتحدث فيه ممثل لحركة المقاومة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية من اجل رفع صوت الجماهير ضد مجازر السلطة ، وانذارها بالنتائج الخطيرة المترتبة على مضيها « سياسة القمع الدموي .

رابعا ـ اطلاق سلسلة من التحركات الشعبية في مختلف المناطق اللبنانية تعبيرا عن ارادة الشعب اللبناني في حماية المقاومة الفلسطينية وتكريس حقوقها وحرياتها الوطنية وتعبيرا عن الصمود الوطني الشعبي في وجه العدو الاسرائيلي

خامسا ـ تنظيم سلسلة وفود وطنية لبنانية تزور عددا من البلدان العربية لوضع القوى والهيئات الشعبية فيها امام حقائق الوضع

ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، اذ تدعو الجماهير الشعبية الى التمسك بأعلى درجات اليقظة والحذر والاستعداد .. تجدد تحذيرها لكل القوى

السبت ٥ ايار ١٩٧٣

كما عقد بعد ظهر الثلاثاء مؤتمر وطني نادي خريجي المقاصد ، حضره العديد من النواب والشخصيات الوطنية وممثلي الاحزاب والحركات وتقرر فيه ممارسة كافة اشكال النضال دفاعا عن المقاومة تحت شعار «

■■

الفراغ الدستوري ...

من بين مظاهر الازمة الاخيرة ما اصطلح على تسميته بالفراغ الدستوري ويعني هذا الاصطلاح فيما يعنيه اختلال التوازن بين السلطات ، ليس هذا فحسب ، بل ان كل السلطات تعطلت تماما وانحصر الحكم فيمن يلي الاحكام على حد تعبير الاصطلاح الفقهي .

ولكن الفراغ الدستوري هو في الواقع احد المظاهر العامة لازمة السياسة الرسمية اللبنانيه ، وتعبير عن الفراغ السياسي لبرنامج التحالف الطبقي الحاكم .

فطيلة السنوات الثلاث الماضية ، فشلت كل المناورات الديماغوجية لمحترفي التزويق ، وعجزت السياسة الرسمية عن ان تقدم اي برنامج واقعي وملموس لحل مشاكل البلاد يستجيب لمصالح اكثرية اللبنانيين ، وبدل ذلك تكشف ان البندقية والهراوة هي البند الاول لبرنامج السياسة الرسمية ، اتضح ذلك في عندور والنبطية وازاء مطالب المعلمين والطلاب . واخيرا خلال الازمة الراهنة ، التي اتضح فيما بعد انه امكن تسويتها خلال اللقاءات المشتركة بين الطرفين .

وعبثا تجري محاولات مشكلة الفراغ الدستوري بمعزل عن الاسباب السياسية العميقة الكامنة وراءه .

ان « الازمة » و « الفراغ » وكل الاصطلاحات التي طفت على سطح الاحداث تؤكد صحة التحليل القائل بان البلاد بحاجة الى تغييرات سياسية عميقة ، وان المؤهل لاجراء هذه التحولات الوطنية والديمقراطية ليس اولئك الذين لم يقدموا غير «الفراغ» بل القوى الاجتماعية اللبنانية صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير .

هل كان بالامكان تجنب ما حدث ؟

هذا السؤال يطرحه المواطنون من مختلف الاتجاهات ، بما فيهم اولئك الذين يحملون هذا التحفظ او ذاك ازاء العمل الفدائي .

ومن حق المواطنين من مختلف الطبقات والاتجاهات ان يطرحوا مثل هذا التساؤل، ما داموا هم الذين دفعوا من حياة بعضهم ومساكنهم ومن اعصابهم ، ومن مصالحهم وقوت يومهم ، ومن سمعة بلدهم في العالم، وعلاقاته السياسية والاقتصادية بالعالم العربي .

ان استعراضا سريعا للاحداث يؤكد ان الكثير

رقابة

تدعي الجهات الرسمية ان الازمة نشبت بسبب اعتقال بعض العسكريين اللبنانيين، وترد المقاومة ان ذلك جاء ردا على اعتقال العشرات من افرادها وتقديمهم للمحاكمة خلافا لنصوص اتفاق القاهرة والبروتوكولات الملحقة به ، ولقد اثبتت احداث الثاني من ايار انه امكن حل هذه المشكلة بالتفاهم بين الاطراف المعنية وبالتدخل الحميد للحركة الوطنية اللبنانية .

وفيما بعد ايضا ، ثبت انه بالمفاوضات حول طاولة واحدة ، لا بالسلاح بما فيه ، يمكن تجاوز الاحداث، عبر اللجنة التي تم تشكيلها بين الجانبين ،

وان الامر لم يتطلب اكثر من سبع عشرة ساعة من المحادثات ، وكان بامكان الوطن والمواطنين ان يتحملا ضعفها عند الضرورة بدل اللجوء الى السلاح .

ان من حق المواطن ان يستنتج انه السلطات لم تلجأ الى كافة التدابير السلمية الضرورية لتجاوز الازمة ،

وانه كان بامكان حل كافة الاشكالات في نطاق المصالح المشتركة للشعبين اللبناني والفلسطيني

ومن حق المواطن وهو يطالب بتعويضه عن كل الاضرار التي لحقت به ، ان يطالب ايضا بممارسة كل اولئك الذين

تدابير تستحق التساؤل...

من بين التدابير التي اتخذتها

، وتطويع عسكريين بصفة تلامذة رتباء عاديين وتلامذة رتباء اختصاصيين ممرضين .

والمرة الوحيدة الاخرى التي اتخذت فيها تدابير استثنائية من هذا النوع ، كان خلال قبل توقيع

اتفاق القاهرة .

ويذكر المواطنون انه بالرغم من الاعتداءات الاسرائيلية الواسعة كان من بينها الاعتداء الواسع على الجنوب صيف ١٩٧٢ ، والذي استمر عدة ايام واحتلت فيه مساحات ليست بالقليلة من الارض اللبنانية ، فانه لم تجر دعوة الاحتياطي ولم توجه نداءات بالتطوع .

أفليس من حق المواطنين بعد هذا ان يتساءلوا عن مفهوم العدو لدى البعض ؟

الطرف الثالث

اذا كان يصح مجازا الحديث عن «الطرف الثالث» في الاحداث اللبنانية ـ فلعله من المفيد اعادة ذكر بعض الوقائع التي سبقت ورافقت الاحداث الاخيرة .

● فبعد الغارة الاسرائيلية وقبل بداية الاحداث في ٢ ، ٣ ايار وما تلاها ، انعقد مؤتمر الدبلوماسيين الامريكيين في طهران ، ولقد بات معروفا ان السفير الامريكي في بيروت تقدم في احدى جلسات المؤتمر بتقرير حول ما سمته مصادر المؤتمر « مكافحة الارهاب » حظي بقدر كبير من اهتمام المؤتمرين .

● وفي نفس الوقت تقريبا ، قام قائد قوات حلف الاطلسي في اوروبا ، وهو جنرال امريكي بزيارة للعربية السعودية ، وصفت بانها على جانب كبير من الاهمية .

● وخلال المرحلة الثانية من الاحداث، اي في ٧ ، ٨ ، قامت قوات حلف الاطلسي بمناورات واسعة مقابل لواء الاسكندرونة ، وبالقرب من الشواطيء السورية ، وتناقلت بعض الصحف هنا ان القصد من هذه المناورات هو ردع سوريا من « التدخل » في الاحداث اللبنانية .

وللتذكير فقط ، فقد رافق احداث ايلول في عمان، اقتراب قطع من الاسطول السادس الامريكي من الشواطيء السورية ، بشكل استفزازي .

● وابان اشتداد الازمة ذكرت صحيفة قبرصية ان « حالة الطوارىء » فرضت على قاعدتين عسكريتين بريطانيتين في قبرص وان سفينتين محملتين بالاعتدة قد افرغتا حمولتهما في احد الموانيء القبرصية .

● ورغم التوصل الى اتفاقية لايقاف اطلاق النار وعودة الهدوء الى البلاد ، نقلت وكالة الانباء العراقية ان المراقبين في قبرص يتوقعون وصول المزيد من كبار الضباط البريطانيين الى الجزيرة ، وكان رئيس الاركان البريطاني قد بدأ زيارة للجزيرة ، وصفت بانها لمشاهدة التمارين العسكرية التي تجريها القوات البريطانية في انحاء متفرقة من الجزيرة.

ويحق للمرء ان يتساءل هل تمت هذه النشاطات في المنطقة في هذا الوقت بالذات ، صدفة ، وهل هو من قبيل التوافق البريء ؟

واذا كان يجوز التساؤل عن مصلحة اي طرف في الصراع تجري هذه التحركات، فانه يمكن القول انها ليست لمصلحة احد اطراف النزاع، ونعني به حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية بالتاكيد . ■■

أحداث لبنان: وتداخل تطورات المنطقة فيها

بدأ الصيف في لبنان ولكن .. أين ينتهي؟

معارك ايار في لبنان ، باحداثها وذيولها ، اثرت تأثيرا مباشرا على اتصال المتابعة الواضحة للتطورات المتعلقة بما يسمى ازمة الشرق الاوسط على الاصعدة الدولية والعربية والاسرائيلية . غير ان تلك المعارك، في جوهرها، ليست بعيدة عن تلك الازمة ، بل هي جزء من صلب تطوراتها ..

وعليه فليس ممكنا الرجوع الى متابعة تلك التطورات دون النظر الى ذلك التداخل المتعدد الاطراف بين الازمة اللبنانية (البنت) والازمة العربية (الأم) ..

وحتى تصبح مجريات الامور اقل غموضا لا بد من وقفة تعدادية اولية لاهم التطورات التي حدثت في هذه الفترة، كمقدمة للبحث عن شبكة العلاقات التي تحكم صلاتها مع بعضها .. وهذه التطورات هي :

● اعلان الرئيس نيكسون في مطلع نيسان الماضي ، عن استنفار مخابراته المركزية الى الدرجة القصوى في منطقة الشرق الاوسط واوروبا

● افتتاح مؤتمر الدبلوماسيين الامركيين في طهران الذي امتد من ١٠ نيسان حتى اول ايار . وكان تحت رعاية سيسكو ..

● قيام شاه ايران بزيارة جزيرة ابو موسى العربية المحتلة في الخليج واشرافه من هناك على مناورات عسكرية ايرانية كبيرة وادلاؤه بجملة من التصريحات « التوسعية » التي يدعي فيها مسؤوليته عن امن جميع مصادر النفط في المنطقة . واعترافه بتزويد السلطان قابوس بعشر طائرات هليكوبتر وعدد من المستشارين العسكريين للعمل ضد ثوار الخليج .

● تصاعد حديث المسؤولين المصريين عن المعركة ، بعد تفاقم الازمة الداخلية للنظام ، وتجديد قوانين الطوارىء وتعيين السادات نفسه حاكما عرفيا ووزير داخليته نائبا له . كما ان ذلك الحديث ، في جانب آخر منه ، كان يستهدف الضغط على المجتمع الدولي كمقدمة لاجتماع مجلس الامن ومناقشة قضية الشرق الاوسط في الرابع من حزيران القادم .

● تحرك الرجعية الدينية في سوريا الذي وصل حد الاصطدامات الدموية في بعض المدن الوسطى (حمص وحماه) .. وزيارة مفتي سوريا الشيخ احمد كفتارو الى طهران في اواخر نيسان وتصريحاته هناك المليئة بالاشادات بشاه ايران .

● العدوان الاسرائيلي على بيروت وصيدا والاوزاعي والدورة في العاشر من نيسان الماضي الذي استشهد فيه القادة الثلاثة كمال ناصر وابو يوسف وكمال عدوان وعدد آخر من المناضلين وما نجم عنه من خلخلة في الوضع السياسي اللبناني واستقالة وزارة صائب سلام،

● موجة التهديدات الاسرائيلية الموجهة الى لبنان والتي اطلقت في اعقاب العدوان ، تنشيطا لتأثيره في الوضع الداخلي اللبناني .

احدى الطائرات الحربيه اثناء قصف بعض المناطق في برج البراجنه

● تصريح كميل شمعون المعروف بصداقته الشخصية وغير الشخصية لشاه ايران ، على التلفزيون اللبناني وقوله تعليقا على عدوان ١٠ نيسان الاسرائيلي « بصراحة ليس امامنا سوى اختيارين ، اما اخراج الفدائيين من لبنان كليا واما بناء جيش قوي قادر على الوقوف في وجه اسرائيل » . وكان واضحا الى اي من الاختيارين يشير الرئيس الاسبق .

●

● تقديم لبنان شكوى الى مجلس الامن ، تطورت بعد اتصالات عربية ، الى طلب عقد جلسة للمجلس ، حضرها وزير الخارجية المصري وطلب خلالها عقد جلسة لمناقشة قضية الشرق الاوسط بشكل كلي ، وقد جرت الموافقة على الطلب المصري واستدعي يارينغ الى نيويورك وبدا فالدهايم بعد تقريره لعرضه على تلك الجلسة التي تقرر عقدها في الرابع من حزيران .

● ● ●

وسط هذا الجو المتداخل احتدمت الامور في لبنان وانفجرت

وفي « عز » الاحداث برزت بعض التحركات الهامة :

١ ـ اطلقت اسرائيل عددا من التهديدات بالتدخل المباشر ، ليس فقط في حالة قيام تدخل عربي لصالح المقاومة ، وانما ايضا كما قالت غولدا مائير صراحة « في حال تطور الاحداث الداخلية في لبنان لصالح العمل الفدائي » .

٢ ـ دعا اكثر من بوق مشبوه خلال الاحداث الى تصعيد الاقتتال حتى بشكل طائفي .. ولم تحذف الرقابة العسكرية تلك الدعوات التي كان نموذجا لها مقالات سعيد عقل اليومية في اكثر من صحيفة .

٣ ـ ردد شاه ايران الكثير من تصريحاته ، خلال الاحداث اللبنانية ، وزاد من شدة تهديداته التوسعية فيها .

٤ ـ قامت السلطة الاردنية باعلان حالة الطوارىء ، وحشد قواتها على حدود الاردن الشمالية والشرقية ، معلنة بصراحة استعدادها للتدخل في سوريا .

٥ ـ قام سكرتير عام حلف الاطلسي بزيارة تركيا تمهيدا للمناورات الكبرى التي يجريها الحلف في منطقة البحر المتوسط وتشترك فيها تركيا ويكون ميناء اسكندرون مقر قيادتها .

● ● ●

تصادم المخططات وانفجار الساحة اللبنانية

بعد هذا السرد التعدادي الاولي للتطورات ، هل يمكن النفاذ الى داخل الاحداث والنقاط المخططات التي تحكمها ، وصولا الى كشف مجرى التصادم الذي حدث على الساحة اللبنانية ؟ هذا ما لا بد منه ، والوصول اليه لا يكون بغير البحث عما تريده كل هذه الاطراف :

● الولايات المتحدة : ما تزال الولايات المتحدة تتقدم بسرعة على مخططها الذي يستهدف السيطرة الكاملة على المنطقة وخاصة مصادر النفط فيها ، وذلك بما يلي :

١ ـ تدعيم مواقعها الحالية ، بخلق ترسانات عسكرية ضاربة لدى المواقع الرجعية المحلية : ايران اسرائيل السعودية الاردن الحبشة اليونان تركيا ومشيخات النفط ، وقد نشر الكثير خلال هذه الفترة عن صفقات الاسلحة الهائلة التي تعاقدت عليها كل من ايران والسعودية مع اميركا وبريطانيا . كما نشر قبل ايام ان ايران قد **عرضت على الكويت رسميا المشاركة في حلف اقليمي على غرار المعاهدة المركزية .**

٢ ـ تصعيد هجومها القمعي ضد جميع القوى الثورية والوطنية في المنطقة ، وفي مقدمة هذه القوى ، حركة المقاومة الفلسطينية وثورة الخليج والقوى الثورية في ايران .

٣ ـ تشديد ضغطها على الانظمة الوطنية والوسطية ، ذلك الضغط التغييري التآمري .. والاستدراجي الاحتوائي .. مستهدفة التقدم بمراكز نفوذها الى مواقع متقدمة .

● ايران : السعي داخل اطار الستراتيجية الاميركية المذكورة الى تحقيق المزيد من التوسع الامبراطوري ، وخاصة في منطقة الخليج ، وكذلك الى تشديد الضغط التآمري على العراق اما بهدف تغيير نظامه او اشغاله بصد التآمر على الوضع الداخلي .

● اسرائيل : في حدود الستراتيجيه الامركيه، مع شيء من المرونه المخصصه لمخططات اسرائيل التوسعيه ، اخذت اسرائيل تتحرك على ضوء رؤيتها الحاليه للاوضاع العربيه .. اذ اصبح الامر الواقع المتقادم اكثر اغراء لها على تثبيت وجودها في المناطق المحتله عام ١٩٦٧ ، والانطلاق اكثر فاكثر في سياسة التأثير على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المناطق الواقعه خارج حدود احتلالها، ودفع ذلك الواقع في الاتجاهات التي تخدم مصالحها الستراتيجيه في المنطقه وهنا يصبح غير مستبعد اطلاقا ان نلحظ الخطه الاسرائيليه ما يلي :

١ ـ تفجير الوضع الاجتماعي والسياسي في لبنان ، ليس باتجاه تصفية العمل الفدائي الفلسطيني والحركه الوطنيه اللبنانيه فحسب ، وانما بالاضافه لذلك وبالتوافق معه ، باتجاه تغييب وحده لبنان وصولا الى ما يلي :

● ضرب وقائع التعايش الحضاري التي يمثلها لبنان وتشكل نقيضا للعنصرية المذهبيه الاسرائيليه . والدفع بعمليه التمزق الى خارج لبنان ايضا (تحرك الرجعيه الدينيه في سوريا والحشود الاردنيه على حدودها) .

●

٢ ـ تفجير المنطقة ، وجعل اجتماع مجلس الامن القادم الذي لا ترغب اسرائيل في انعقاده ، جعله في خبر كان .

٣ ـ استغلال اجواء الانفجار للقيام بتوجيه ضربة عسكرية جديدة لمصر وسوريا ، تكون « رصاصة الرحمة » لفرض الركوع الاستسلامي النهائي على العرب .

اذا ...

المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، يتحرك في هذه المرحلة على سكة تشديد التوتر وتصعيد الاحتكاك وتفجير الامور ، داخل الارض العربية غير المحتلة .

ويأتي الشروع بتنفيذ المرحلة الساخنة من هذا المخطط في الوقت الذي انتقلت فيه المقاومة بوحدتها الوطنية خلال المرحلة الماضية الى مستوى اكثر تقدما ، ورفعت من درجة فاعليتها التنظيمية والقتالية داخل الارض المحتلة ، وبدأت بقلب مسار الانحسار بواسطة توجهاتها السياسية الجماهيرية الفلسطينية والعربية ، ووحدة اتجاهها نحو التحالفات الثورية على الصعيدين العربي والدولي . وفي هذا الخط تلتقي مع الحركات الثورية والوطنية في المنطقة كلها .

هذا في حين ان مخطط الانظمة الوسيطة اللاهثة وراء الحل السلمي كان يتأرجح بين الضغط على الاوضاع الشعبية لتجميد تطورها الثوري ، مع المزيد من استرضاء الرجعية الداخلية والعربية ، وقرع ابواب المزيد من التفاهم والحوار مع الولايات المتحدة واوروبا .. وبين الحديث الاعلامي التكتيكي حول الحرب والذي يسهم في تغطية التوجه المعادي للشعب والمهادن للغرب .

وباكتشاف تلك الانظمة لحقيقة التوجه الاسرائيلي ، يمكن فهم السبب الذي جعل نظام مصر يقلب اسطوانة الحديث من وجه الاستعداد للمعركة التي لا بد « من ان نقدم عليها » .. الى وجه التخوف من معركة تهيء لها اسرائيل .. وهذا ما يكشف جوهر الحديث التكتيكي حول الحرب .. اذ لو كان الحديث جديا لما جرى قلب الاسطوانة على قفاها بل كان التهديد الاسرائيلي هو الفرصة المثلى لفتح المعركة .

هذه هي صورة التحركات في المنطقة على ابواب هذا الصيف الذي بدا بانفجارات لبنان .. وبما

، في حين انه في الاذهان مخططيه هو مجرد بداية لما هو اوسع من ذلك بكثير ■■

نزار سمعان

محادثات فيصل ـ بومبيدو:

الاتفاق على توثيق التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي بين البلدين

فرنسا تشارك بريطانيا والولايات المتحدة في تعزيز القوة العسكرية للنظام في الرياض

انتهت محادثات الملك فيصل والرئيس الفرنسي بومبيدو باتفاق الطرفين على تعزيز وتوثيق التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي والتقني بين البلدين. وكان فيصل وبومبيدو قد راجعا العلاقات الفرنسية ـ السعودية والصراع في الشرق الاوسط الا ان انباء الزيارة ركزت على الناحية العسكرية في المحادثات ، بحيث لم تنشر من تفاصيل سوى تلك المتعلقة بالاسلحة الفرنسية التي ترغب العربية السعودية في الحصول عليها ، برغم انه من المؤكد بان قضية النفط العربي وحاجة اوروبا المتزايدة له ، لا بد وكانت من الموضوعات الرئيسية الاولى التي تم البحث فيها .



وقد اكدت التعليقات الفرنسية اهمية المسألة النفطية في المحادثات الفرنسية ـ السعودية باشارتها عن الحاجة المتزايدة في اوروبا للنفط العربي ، ومساعي الحكومات الاوروبية لضمان تزويدات اكيدة ومنظمة من النفط العربي . وقد كانت صحيفة « اورور » الفرنسية قد ذكرت في هذا الصدد قائلة : « ان احدا لا يجهل ان احتياجات العالم الذي نعيش فيه ، من البترول تتزايد جدا الى الحد الذي سيستهلك فيه الغرب خلال الخمسة عشر سنة القادمة ما يعادل ما استهلكه طيلة المائة عام المنقضية . وتحاول كل الحكومات ازاء هذه المصاعب ان تحل على افضل وجه ، مشكلاتها مع من تجده من الدول المصدرة للنفط » .

ومع ذلك ، ورغم عدم توفر التفاصيل عن المحادثات الفرنسية ـ السعودية حول النفط ، فان التركيز في الواقع ، على تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين السعودية وفرنسا ، يضع التوكيد على ان فرنسا سعت خلال المحادثات الى تحصيل ضمانات في مسالة حاجتها المتزايدة من النفط العربي ، وحرصها بالتالي ، على المشاركة في تعزيز القوة العسكرية للنظام القائم في السعودية ، الذي يشكل بقاؤه ضمانة لاستمرار وحماية المصالح النفطية للمعسكر الامبريالي .

ولم يكن تعبير الملك فيصل عن اهتمامه بطائرة «الميراج ف ـ ١» المقاتلة ، وموافقته على ارسال بعثة من الخبراء العسكريين الى فرنسا لدراسة امكانية استعمال هذه الطائرة من قبل القوات الجوية السعودية ، سوى انعكاسا لرغبة الملك بتوسيع وتعزيز قواته المسلحة الجوية، واستبدال طائرات « لايتننغ » المقاتلة البريطانية القديمة، بطائرات حديثة اكثر .

في الواقع طلب وزير الدفاع السعودي، الامير سلطان بن عبدالعزيز ـ وهو شقيق فيصل ـ طلب من الحكومة الفرنسية بالتعجيل في تسليم شحنات الاسلحة التي اشترتها السعودية مؤخرا من فرنسا . وكانت الرياض قد اشترت ٢٠٠ دبابة فرنسية من نوع « اي.ام.اكس ـ ٣ » ، ومائة عربة مصفحة عسكرية وغيرها ، بالاضافة الى طائرات هليكوبتر .

وتسعى الحكومة الفرنسية من اجل توقيع صفقة طائرات ميراج مع السعودية تصل قيمتها الى بضعة ملايين دولار . وكانت بريطانيا قد حصلت مؤخرا على عقد قيمته ٢٥٠ مليون جنيه، لبناء المطارات العسكرية والمشاغل وتجهيزات الصيانة وبنية تحتية للملاحة الجوية بالاضافة الى خزانات للمحروقات . وكان وزير الدفاع البريطاني جيلمور قد اعلن في الاونة الاخيرة امام البرلمان ان لندن ستبني للمملكة العربية السعودية قاعدة جوية لترابط فيها طائرات كانت السعودية قد اشترتها في السابق ، وبان المدربين البريطانيين سيقومون بتدريب شغيلة القاعدة ، بالاضافة الى انهم سيكونون المشرفين على تسييرها .

واذا كانت نية لندن بناء هذه المنشآت والتجهيزات العسكرية في السعودية وتكون عمليا ، تحت اشراف الانكليز ، اذا كان ذلك يؤكد مرة اخرى ان التصريحات العديدة حول « الانسحاب العسكري » المزعوم من منطقة الخليج العربي ليست سوى ستار دعائي لتغطية المخططات الامبريالية البريطانية فيها ، وان لندن تقوم بمحاولة جديدة لتوطيد مواقعها العسكرية والسياسية وضمان مصالح الاحتكارات البريطانية في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة والغنية بالنفط ، فان دخول فرنسا الى الساحة ،

وحرصها على تعزيز مجالات التعاون مع السعودية وخاصة التعاون العسكري ، وبالتالي مشاركتها في تسليح وتقوية القوات المسلحة السعودية هو وجه آخر للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة واوروبا الغربية للمحافظة على الوضع القائم في السعودية وفي امارات الخليج ـ المنطقة التي تعوم على اضخم احتياطي من النفط في العالم ـ لحماية ولضمان مصالح المعسكر الامبريالي النفطية ، كما انه وجه آخر للصراع الدائر بين الامبرياليين ، على مصادر الطاقة في هذه المنطقة ، وحيث تنمي واشنطن علاقة خاصة مع الرياض تضمن فيها علاقة نفطية خاصة على حساب اوروبا الغربية ، وحيث تعتبر الرياض علاقتها الوثيقة الخاصة مع الولايات المتحدة ، حجر الزاوية لسياستها الخارجية .

اذ رغم ان سياسة النظام القائم في الرياض تنطلق من ارتباط النظام بعجلة الامبريالية، وتخدم مصالح الغرب الاستعماري بشكل عام ، يبقى ان هذا النظام يعتمد في بقائه وتعزيز مواقعه في الاعتماد على الولايات المتحدة ، التي توفر له غطاء امنه ، وسلاحه ، ويشرف خبراؤها على قواته المسلحة ومختلف اجهزته الامنية القمعية .

وقد ذكرت مجلة « يو اس نيوز اند وورلد ريبورت » (٧ ايار ١٩٧٣) بأن التقنيين العسكريين من الولايات المتحدة ، ومن الشركات الامركية الخاصة، يعملون حاليا في برنامج ضخم لبناء القوات المسلحة السعودية ، وبان السلاح الجوي السعودي يستعيض عن الطائرات الحربية البريطانية القديمة ، بطائرات الفانتوم ، وغيرها من الطائرات الامركية ، بما فيها خمسين طائرة ف ـ ٥ . وقالت المجلة انه من الصعب ايجاد مكتب واحد في سلاح الجو السعودي من دون مستشار عسكري امركي !

وذكرت المجلة ايضا بأن التقنيين الامركيين يعملون في الوقت ذاته في بناء القوات البحرية السعودية ، والتي تشمل ١٩ قطعة بحرية عسكرية ، كما تشمل انشاء قاعدتين بحريتين ، وتحديث الحرس الوطني ـ القوة العسكرية الخاصة المؤلفة من القبائل البدوية المعروفة بولائها الاعمى للنظام السعودي ، والتي يعتمد عليها النظام كرادع قوي امام احتمالات اي تحرك او انتفاضة ، تنطلق من القوات المسلحة النظامية ، ذات السوابق العديدة في هذا المجال .

وتجدر الاشارة بأن السعودية هي التي تنفق على مشاريع التسلح ، وعلى برامج تعزيز قواتها المسلحة ، التي توصي بها واشنطن . وعملية تحديث الحرس الوطني وحدها ، ستكلف حوالي ٢٠٠ مليون دولار . اما الشركات الامركية الناشطة في القطاع العسكري في السعودية ، فهي تشمل شركات لوكهيد ، ونورثروب وبنديكس ورايثيون ، بالاضافة الى نمو عدد الشركات التجارية الاخرى، مثل شركة «جنرال داينامكس» التي تسعى لتحصيل عقد مع الرياض لتكون مسؤولة عن الناحية الامنية في حقول النفط ..

صحيح ان زيارة فيصل لفرنسا والاتفاق على تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري بين البلدين، تنسجم وسياسة النظام الرجعي القائم في السعودية في خدمة المصالح الامبريالية ، وتعكس اهتمام اوروبا الغربية الناشط في بقاء واستمرار هذا النظام وتعزيز قوته ليستطيع مواصلة دوره في حماية مصالحها الاستراتيجية والنفطية في المنطقة ، الا انها لم تتم على حساب واشنطن ، فالسعودية تبقى منطقة رئيسية حيوية بالنسبة للمصالح الامبريالية الامركية ، ويبقى النظام الرجعي القائم يعتمد بصورة رئيسية على العلاقة الخاصة بين الرياض وواشنطن ، من اجل بقائه واستمراره ، ويبقى قاعدة لحماية المصالح الاستراتيجية والنفطية الامركية في منطقة الخليج العربي ، خاصة على ضوء الازمة النفطية الامركية ، التي تسعى واشنطن من اجل ان لا تتحول الى كارثة نفطية في نهاية هذه الحقبة ■■



سبقت مجزرة ايار الدامية عدة حوادث مفتعلة من قبل السلطة في شهر نيسان ، خاصة بعد مسيرة الربع مليون التي عبرت فيها كل من الجماهير اللبنانية والجماهير الفلسطينية عن دعمها وتلاحمها بالمقاومة الفلسطينية وقضية التحرير ورفضها لسلطة التخاذل الوطني والقمع الطبقي التي تركت شوارع ومدن وحدود لبنان مسرحا لاسرائيل وملعبا لقوات الكوماندوس الصهيونية تضرب ساعة تشاء وتقتل متى ارادت ، وتدمر اينما وجدت بمعرفة السلطة ورعايتها .

وبسبب انكشاف تواطؤ المسؤولين وانفضاح تخاذل السلطة على الصعيد الوطني وشراستها على صعيد القمع الطبقي ، وبسبب غضبة الجماهير العفوية ورد فعلها التقدمي على مذبحة ١٠ نيسان في بيروت ، بدات التدابير الاستثنائية والتحركات المريبة من قبل السلطة للرد المضاد على تحرك الجماهير التي شكلت المقاومة الفلسطينية من جهة والحركة الوطنية من جهة ثانية عنصري استقطابها الاساسي ومحورها الوطني الثوري الرئيسي .

وهنا اخذت السلطة تقوم بولجبها في « الحفاظ على الامن الداخلي » الذي يعني بالنسبة اليها ليس البحث عن الجواسيس ورجال المخابرات الذين ارشدوا وتعاونوا وخططوا مع القوات الاسرائيلية لتنفيذ عملية الانزال بيروت الاسود بل اتخاذ بعض الاجراءات الوقحة بحق من استنكر تخاذل الدولة وتظاهر ضدها وبالمقابل ايضا ركزت السلطة هجمتها الرجعية على المقاومة الفلسطينية بمختلف فصائلها لانها مقاومة مسلحة تعرف وتخوض حرب العصابات ضد العدو الصهيوني مما يشكل عليها خطرا مباشرا بسبب الدعم السياسي والثوري الذي تقدمه للقوى التقدمية في الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها الواعية والمنظمة .

اذن كان الهدف الاساسي لهجمة ايار الشرسة ، يتلخص في ثلاثة اتجاهات :

١ ـ منع المقاومة الفلسطينية من الاستفادة من المكتسبات السياسية المباشرة التي نتجت اثر عدوان ١٠ نيسان واستعادة الحركة الوطنية بمساندة المقاومة لبعض المواقع التي خسرتها على اثر تمثيلية معركة ١٦ و ١٧ ايلول ١٩٧٢ .

٢ ـ شق وحدة وتلاحم الجماهير اللبنانية مع الجماهير الفلسطينية في معركتهم الوطنية المعبر عنها في الكفاح المسلح الذي تخوضه المقاومة وفي معركتهم الطبقية المعبر عنها في النضال الديمقراطي الذي تخوضه الحركة الوطنية في لبنان .

٣ ـ عزل الحركة الوطنية اللبنانية عن حركة المقاومة الفلسطينية ، وذلك من خلال احداث شرخ عمودي ما بين الحركتين التقدميتين وايجاد حاجز وهمي لفصل مهام الحركة الوطنية عن مهام حركة المقاومة ، دون ان تدري السلطة بان الحركتين هما في نهاية التحليل حركة واحدة تكملان بعضهما البعض ولا تتناقضان ، وتتممان اتجاهاتهما ولا تنفصلان .

وهكذا اخذت السلطة تقوم بحملتها الرجعية على محورين :

اولا ، محاولة الهاء القوى الوطنية بالتركيبة الوزارية الجديدة (حكومة امين الحافظ) وذلك بادخال بعض العناصر « التقدمية » او الليبرالية تحت الضغط والترغيب والتهديد فتكون الوزارة هي عنصر الاستقطاب ومحطة الانظار بدلا من المقاومة والنضالات الوطنية والديمقراطية .

ثانيا ، القيام بحملة سريعة ضد المقاومة تكون بمثابة مقدمة للتصفية العسكرية وقد برزت هذه الظاهرة في اتجاهين :

أ ـ اعتقالات واسعة في صفوف المقاومة ، وخاصة فيما يتعلق بدوريات الحراسة التي نشطت بعد عدوان ١٠ نيسان .

ب ـ تضخيم اخبار تلك الاعتقالات عبر الجرائد والمجلات والاذاعة والبلاغات العسكرية لايهام الجماهير اللبنانية بان المقاومة تتجاوز حدودها وانها تخرق سيادة وحرمة لبنان .

ومن هنا نستطيع ان نفسر البلاغ العسكري الصادر من قيادة الجيش عشية ٧٣/٥/٢ حول « اعمال المقاومة التخريبية وتجاوزاتها » الذي يبدو بانه هيء سلفا قبل بدء المناوشات وحول الصدام صباح يوم الاربعاء الموافق ٧٣/٥/٢ .

ويمكن ترتيب ومراقبة تتابع الاشتباكات وتصاعدها وتوقف اطلاق النار ثم استئنافه وتصعيده وايقاف الاعتداء من جديد ـ بسبب الازمة السياسية التي واجهت الدولة لاول مرة الى حد انها وصلت الى « فراغ دستوري » ومازق سياسي ودوامة من التناقضات وجدت من خلالها استحالة وصعوبة استمرار القتال وخاصة بعد ان برهنت الاحداث على صمود المقاومة وصدها للاعتداء الرجعي وتلاحم الجماهير اللبنانية مع الجماهير الفلسطينية بالاضافة الى دور الحركة الوطنية في احباط المؤامرة التصفوية ـ كما يلي :

الاربعاء ـ ٢ ايار

كانت قيادة المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية ترتب الاوضاع لتسليم المسؤولين عن قيادة الجيش العريف والرقيب المحتجزين لدى المقاومة . الا ان السلطة طوقت المخيمات في المنطقة الغربية واخذت باطلاق نار مدافع المصفحات والمدرعات والدبابات على المخيمات ومراكز تجمع الفلسطينيين ومنظمات المقاومة دون انذار وبشكل مفاجىء ، وهذا ما يدل على الخطة المبيتة من قبل الدولة ، فاضطرت عناصر المقاومة على الرد بالمثل على الامكنة التي تطلق منها النيران .

وفي نفس اليوم اجتمعت القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية واصدرت بيانا استنكرت فيه المجزرة ودعت الى اضراب عام يوم الخميس الا ان قيادة الجيش اصدرت في المساء بلاغا عسكريا منعت بموجبه التجول حتى اشعار اخر وبدات بتصعيد الموقف بينما الاحزاب الوطنية وبعض الشخصيات تحاول تهدئة الوضع واقناع السلطة بعدم تنفيذ ما دبرته

وكانت حصيلة اليوم الاول من الاشتباكات مقتل ١٣ جنديا وجرح ٤٠ من الجيش وعلى صعيد المقاومة قتلى ١٩ وجرح ٨٩ من الفدائيين والمدنيين .

الخميس ـ ٣ ايار

في اليوم الثاني صعدت السلطة هجمتها الرجعية الشرسة على مخيمات المقاومة الفلسطينية ، وشددت اعتمادها على المدفعية الثقيلة في جنوب مواقع الفدائيين ومراكز تجمع الفلسطينيين واهالي الجنوب النازحين . ونقلت بعض قواتها من الحدود وبعض الثكنات المهمة ودفعتها باتجاهين : الاول ، محاصرة مخيمات بيروت (شاتيلا) وضواحي المدينة (تل الزعتر وجسر الباشا وبرج البراجنة) بغية اقتحامها الا انها ردت على اعقابها وفشلت في المهمة . الثاني ، بدات قوات السلطة بهجوم شرس ومفاجىء على مخيم الضبيه وهو صغير وقليل السكان نسبيا وبدات بقصفه من مختلف الاتجاهات وخاصة من مرتفعات الثوار الذي دام اكثر من عشر ساعات متواصلة مما اضطر قوات المقاومة للتراجع والانسحاب من المعركة لمنع سقوط ضحايا بريئة من قرية الضبيه اللبنانية المجاورة للمخيم نيران السلطة ، فما كان من السلطة الا ان دخلته على راس قوة مدرعة الى المخيم وبدات بعملية التنكيل والتشويه الوحشي بحق العناصر المدنية ورجال المقاومة ، فكان نتيجة ذلك سقوط ما يزيد على عشرين شهيدا من قوات الفدائيين .

وفي المساء وقبل مغيب الشمس قامت السلطة باستعراض كامل عضلاتها ، فاستعملت الطيران الذي لم يطر حتى الان ولا مرة ليواجه الطائرات الاسرائيلية التي تخرق « سيادة » لبنان وشرف السلطة وحرمتها كل يوم. واخذت طائرات الميراج الفرنسية وهونكر هنتر البريطانية بقصف المخيمات بالصواريخ والقنابل الفوسفورية المحرقة ، بغية اجهاض نيران المقاومة وشل تحركهم ، الا ان المقاومة ردت على العنف الرجعي بعنف ثوري اشد واقسى اذ وجهت نيرانها على خمسة ثكنات عسكرية في بيروت وعلى المطار الدولي .

الجمعة ـ ٤ ايار

توقف اطلاق النار صباح يوم الجمعة في كل مخيمات بيروت وضواحيها ومخيم الضبيه الذي تساوت فيه وحشية السلطة مع ما قامت به حتى الان البربرية الصهيونية . وسارت على اثر وقف اطلاق النار ودوريات مشتركة من الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية لتهدئة الوضع .

الان السلطة انتقلت الى الجنوب ، واخذت مدافعها بقصف مراكز تجمع المقاومة في مرتفعات راشيا وحاصبيا وعلى كافة الحدود الجنوبية ـ الشرقية ، كما انها دبرت كمينا لئيما ضد قادة القطاع العسكري في الجنوب، فقتلت اربعة من قادة المنظمات الفدائية ومنهم المناضل رياض عواد ، مما لاقى استياء لدى الجماهير اللبنانية في قرى الحدود التي تعرف رياض عن كثب وتعرف مدى نضاله وتضحيته من اجل قضية التحرير . والدليل على ذلك بان اذاعة اسرائيل لم تخف سعادتها وفرحتها للخبر الذي كررت اذاعته عدة مرات مع تهنئتها الحارة للسلطة القمعية في لبنان .

وعلى الصعيد العربي بدات وفود الدول العربية الرسمية كعادتها بالتوافد الى بيروت لتهدئة الوضع والاجتماع الى قادة الطرفين اللبناني والفلسطيني . ولقد برز دور كل من سفير الجزائر (محمد يزيد) ومبعوث الرئيس العراقي ووزير خارجية سورية (عبد الحليم خدام) في ايقاف حالة التوتر ، هذا عدا عن برقيات الاستنكار والاحتجاج التي صدرت عن منظمات الطلبة في اوروبة واحتلال بعض السفارات اللبنانية بالاضافة الى رسائل بعض رؤساء وملوك الدول العربية .

اما على الصعيد اللبناني ، فبالرغم من قرار منع التجول، فقد قامت تظاهرة شعبية في صيدا استنكارا للمجزرة وتبعها في بيروت اجتماع للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية لدرس المهام المطروحة على الحركة الوطنية اللبنانية لصد مؤامرة التصفية والافناء بحق الشعب الفلسطيني والجماهير اللبنانية .

وصدر عن الاجتماع بيان حددت فيه المطالب التالية :

١ ـ التطبيق الكامل لاتفاق وقف اطلاق النار الاخير ولما نص عليه من عودة جميع القوات الى مواقعها السابقة .

٢ ـ الافراج السريع عن المعتقلين وعن السلاح المحتجز .

٣ ـ تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بين السلطة والمقاومة وكافة الملاحق الناتجة عنها والمرتبطة بها .

٤ ـ محاسبة ومحاكمة المسؤولين عن تنفيذ المجزرة .

٥ ـ التعويض على ذوي الشهداء وعن الاضرار المادية .

٦ ـ تحديد الطرف اللبناني المسؤول عن العلاقة مع المقاومة الفلسطينية في اطار المسؤولية الكاملة لرئيس الحكومة والوزراء المختصين .

السبت ـ ٥ ايار

بالرغم من الوفود الرسمية العربية وبالرغم من مظاهر الاحتجاج وبرقيات الاستنكار واحتلال السفارات اللبنانية في الخارج وبالرغم من التزام المقاومة باتفاقية وقف اطلاق النار. قام طيران السلطة اللبنانية ومدفعيتها ونيران دباباتها ومصفحاتها ومدرعاتها بقصف مركز طوال اليوم على مثلث المصنع ـ بيادر العدس ـ راشيا الوادي وذلك تنفيذا لقرار التصفية الذي اتخذته الدولة بتشجيع من الدوائر الاستعمارية والصهيونية والرجعية العربية المتعشعشة في المنطقة .

واصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا شرحت فيه اسباب الصدام والتدابير التي افتعلتها السلطة لتفجير الاشتباكات ولخصها البيان :

١ ـ القاء القبض على العديد من الفدائيين وتقديمهم الى المحاكمة واصدار احكام كيفية بالسجن عليهم .

٢ ـ مصادرة اسلحة الفدائيين التي تكون في حوزتهم اثناء تنقلاتهم من قاعدة الى قاعدة. واحالة حاملي السلاح الى المحاكمة العسكرية على الرغم من حوزتهم لاجازات تبيح لهم حق حمل السلاح ومهمات تحدد اماكن تحركاتهم ،

٣ ـ تعرض منازل مناصري الثورة الفلسطينية من المواطنين اللبنانيين للمداهمة ومصادرة السلاح وتقديمهم الى المحاكمة العاجلة .

وحدد البيان النقاط التالية لاعادة الاوضاع الى حالتها الطبيعية :

١ ـ التزام الطرفين بتنفيذ الاتفاقات المعقودة بينهما .

٢ ـ اعادة تشكيل اللجان المشتركة التي تضمن سير العمل وتحرص على تطبيق الاتفاقات

٣ ـ اطلاق سراح المقاتلين المعتقلين في السجون لمواصلة تاديتهم لواجبهم الوطني واعادة السلاح المصادر .

٤ ـ معالجة كافة القضايا بروح الاخوة وسعة الصدر وبالوسائل الودية المشروعة .

وعقدت الاحزاب والقوى اليسارية اجتماعا ثانيا لبحث الخطوات التي يجب اتخاذها لمنع المجزرة وعدم تكرارها ، فاقرت القوى المجتمعة كل من الخطوات التالية :

١ ـ عقد مؤتمر صحافي ظهر الاثنين ٧ ايار يعرض فيه السيد كمال جنبلاط مواقف الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية من المجازر التي ارتكبتها السلطة وما تزال ، والمطالب التي ستناضل بكل ما في حوزتها من وسائل وامكانات من اجل تحقيقها .

٢ ـ دعم المؤتمر الوطني الشعبي الذي سيعقد في جمعية متخرجي المقاصد الثلثاء ٨ ايار والمشاركة فيه بكل الامكانات .

٣ ـ تنظيم مهرجان شعبي واسع في الملعب البلدي في بيروت الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاربعاء ٩ ايار ، يتحدث فيه ممثل لحركة المقاومة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية.

٤ ـ اطلاق سلسلة من التحركات الشعبية في مختلف المناطق اللبنانية تعبيرا عن ارادة الشعب في حماية المقاومة الفلسطينية وتكديس حقوقها وحرياتها .

٥ ـ تنظيم سلسلة وفود وطنية لبنانية تزور عددا من البلدان العربية لوضع القوى والهيئات الشعبية فيها امام حقائق الوضع السياسي اللبناني الخطير الناتج عن مضي السلطة في مخططها التصفوي .

الاحد ـ ٦ ايار

استمرت الاشتباكات في الجنوب ، فوقع صدام مسلح في قرية حاريص بالقرب من مدينة صور ، وانتقلت المعارك ايضا الى اقصى الحدود الشمالية فوقعت عدة اشتباكات في العبودية ومركز البقيعة ، اسفر عن سقوط عدة قتلى وجرحى .

اما على صعيد مدينة بيروت ، فقد توقفت الاشتباكات لليوم الثالث باستثناء بعض الحوادث البسيطة التي حصلت عند مستديرة سن الفيل ومخيم تل الزعتر . وفي صيدا حصلت ايضا بعض المناوشات قرب السرايا وقصر العدل انتهت راسا بسلام نتيجة جهود عناصر المقاومة لعدم تازم الوضع ودفعه للانفجار.

وواصل الوسطاء العرب دورهم لا باس في تهدئة الحالة . وتتوجت المشاورات باجتماع عقد ما بين ياسر عرفات وامين الحافظ للبحث في حالة التوتر انطلاقا من اتفاق القاهرة وضرورة تطبيق بنوده من قبل السلطة التي خرقتها عدة مرات .

وعقدت الاتحادات والرابطات الطلابية في لبنان اجتماعا صدر على اثره بيان وردت فيه النقاط التالية :

١ ـ الاعراب عن التضامن المطلق مع حركة المقاومة الفلسطينية ، وقد زار وفد من الاتحادات مقر قيادة المقاومة لهذا الغرض .

٢ ـ زيارة الجرحى في المستشفيات والاطمئنان الى حالتهم الصحية .

٣ ـ دعوة الطلاب الى المشاركة في جنازة شبيع المناضلة ندى اليشرطي .

٤ ـ الدعوة الى مؤتمر صحافي يعقد في قصر اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية تعرض فيه الاتحادات والرابطات موقفها من الاحداث وبرنامجها لهذا الاسبوع مشاركة منها في كل الخطوات الوطنية .

الاثنين ـ ٧ ايار

كان صباح هذا اليوم هادئا ، نتيجة للجهود التي بذلتها المقاومة الفلسطينية لتهدئة الوضع وفضح مؤامرة الصمت العربي التي لم تتحرك دوله الا على صعيد الوفود والرسائل والمبعوثين وايضا نتيجة لتحرك الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان لصد الهجمة الرجعية الشرسة والقيام بتحركات شعبية وطلابية واسعة لكشف مخطط التصفية التي كانت بداياتها مجزرة ٢ و ٣ ايار .

وعقدت طوال هذا اليوم سلسلة اجتماعات متوترة ومشحونة بالاشاعات وخاصة حول جنوح الدكتور امين الحافظ لتقديم استقالته من رئاسة الحكومة . كما ان السيد كمال جنبلاط عقد مؤتمرا صحافيا حدد فيه خيوط المؤامرة وابعادها السياسية وخلفياتها التامرية وتبعه ايضا مؤتمر صحافي لاتحادات الطلبة فضحت فيه مؤامرة الصمت العربي والركض وراء حلول الاستسلام وكشفت خلاله بعض جوانب مجزرة ايار ومخطط السلطة تجاه المقاومة والحركة الوطنية ، وقال الطلبة بان ٦ من طلاب الجامعة العربية قد قتلوا اثناء الاشتباكات وجرح ١٢ طالبا نتيجة للقصف المدفعي الذي قامت به الدولة على بنايات وملاعب الجامعة دون تمييز .

ونتيجة لخوف الدولة من فضح تفاصيل المؤامرة وخيوطها السرية التي تجهلها اكثرية الشعب اللبناني ، وبسبب التحرك الشعبي والحزبي الذي قامت به الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، وخوفا من كشف الاسباب الحقيقية للاشتباكات السابقة . دعت السلطة الى اجتماع يعقد في القصر الجمهوري ابتداء من الساعة السادسة والنصف بحجة ازالة ذيول المعركة ، الا ان الاجتماع الوزاري طال وطال حتى الساعة التاسعة والنصف ، وتمخض عن نتيجتين متوقعتين :

١ ـ فتح نيران المدافع والدبابات والمصفحات من جديد على مراكز تجمعات الفدائيين ومخيمات الفلسطينيين وبيوت الاهالي اللبنانيين وخاصة النازحين من الجنوب (برج البراجنة)

٢ ـ اعلان حالة الطوارىء وتسلم السلطة العسكرية لدفة الحكم ، وفرض منع التجول والرقابة على الصحف والمجلات وكافة المطبوعات .

الثلاثاء ـ ٨ ايار

صباح اليوم افاقت بيروت على ثلاثة احداث:

١ ـ الصحف كانت شبه بيضاء نتيجة للمراقبة ومنع التجول بسبب حالة الطوارىء التي اعلنت للقيام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الجماهير اللبنانية والعناصر الشريفة والوطنية المؤيدة للمقاومة .

٢ ـ قصف الطائرات العسكرية لمواقع الفدائيين والتجمعات الشعبية اللبنانية ومخيمات الفلسطينيين بقصد ابادة كل قوى المقاومة سواء اكانت لبنانية ام فلسطينية .

٣ ـ استقالة الدكتور امين الحافظ من رئاسة الحكومة ، بسبب تجدد الاشتباكات وعودة حملة الابادة العسكرية من جديد ضد الجماهير اللبنانية ومخيمات الفلسطينيين والمقاتلين الفدائيين .

واستمر القصف والقتال طوال يوم الثلاثاء الذي تتوج عند غروب الشمس بعدة هجمات من طيران السلطة دامت حوالي اربع ساعات متواصلة .

وبعد ان انتهت السلطة من مهمة القتل والتدمير والتنكيل والاعتقالات ، امرت رئاسة الدولة بوقف القصف الجوي واطلاق النار عند الساعة الثامنة والنصف وذلك بعد تدخل الوفود العربية والمبعوثين الذين عادوا مرة ثانية الى بيروت لتهدئة الحالة من جديد . كما ان الحكومة السورية اذاعت بعد الظهر بيانا فضحت فيه مؤامرة التصفية التي تنفذها السلطة اللبنانية بحق الجماهير اللبنانية والشعب الفلسطيني وقوى المقاومة وحلفائها والاحزاب التقدمية اللبنانية . كما ان لواء اليرموك المتواجد على الارض السورية تحرك باتجاه الحدود الشرقية لوقف حملة التصفية ولدعم قوى الثورة والتحرر الوطني والتقدمي لصد الهجمة الرجعية الشرسة المدعومة من قبل الدوائر الاستعمارية والصهيونية والامبريالية .

الاربعاء ـ ٩ ايار

بالرغم من وقف اطلاق النار نظريا من قبل السلطة ، استمر عمليا طوال ليل الثلاثاء وامتد الى صباح الاربعاء ، حيث وقعت عدة اشتباكات في بيروت (برج البراجنة وبشر حسن) وتصاعدت ايضا في الجنوب (مدينة صور) والحدود الشرقية (قضاء بعلبك) والبقاع الغربي الذي قصفت مدنه وقراه واحراجه بالطائرات والصواريخ (حام ـ معربون ـ وادي سباط) وايضا في منطقتي المصنع وراشيا التي شملت مرتفعات (الصويره المنارة ، عيتا الفخار ، مدوخا ، عين عرب ، خربة روحا ، كفردونيس ، الظهر الاحمر ، ينطا ، دير العشائر ، راشيا ، بيت كيفا والعقيبة) .

وتوترت الحالة في طرابلس الا ان الوضع استمر دون انفجار ، اما على الحدود الشمالية فوقعت بعض الاشتباكات بالقرب من المخافر ومراكز الجيش .

وعند المساء بدات الحالة تعود الى اوضاعها الطبيعية وذلك بعد الاتفاق على تنفيذ « الاتفاق » خطوة خطوة مع ايجاد مراكز امن مشتركة في النقاط الحساسة ما بين قوات المقاومة وقوات الجيش ووقف الحملات الاعلامية المتبادلة والتزام الهدوء من قبل الجانبين في حال وقوع اي مخالفة .

الخميس ـ ١٠ ايار

حدثت بعض الاشتباكات في منطقة الشمال وخاصة في منطقتي العريضة والقليعات وبعض الحوادث الطفيفة العابرة .

اما في بيروت فقد عاد الهدوء من جديد ، ونصبت الخيام للجان المشتركة في بعض المراكز الحساسة لتطبيق وقف اطلاق النار وعدم تجدد المناوشات وتعيين ضباط الارتباط للقيام بمهماتهم .

وقام السيد كمال جنبلاط بزيارة للبطريرك المعوشي لشرح حقيقة الوضع واسباب الاشتباكات الدامية ، كما ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية عقدت اجتماعا ثالثا بالرغم من حالة الطوارىء ودرست الخطوات التي في الامكان القيام بها وطرحت على اثر الاجتماع المهام والمطالب التالية :

١ التقيد التام بوقف اطلاق النار .

٢ ـ سحب القوات المسلحة اللبنانية مسافة ٢ كلم من مواقعها الحالية .

٣ ـ رفع حالة الطوارىء .

٤ ـ ايجاد حكومة وطنية تلتزم تنفيذ هذه المطالب .

الجمعة ـ ١١ أيار

لم يحدث في هذا اليوم اي اشتباك مهم ، الا على صعيد الاصطدامات المسلحة التي وقعت في الحدود الشمالية (منطقة العريضة وضواحي بلدة شدرا) وايضا حصلت بعض الصدامات على الحدود الشرقية في منطقة معربون ـ حام قرب سرغايا وذلك بسبب قيام الطيران بقصف شديد بالصواريخ على مراكز المقاومة . كما ان المنظمات سلمت الضباط والجنود الستة المفقودين من راشيا لقيادة الجيش في منطقة المصنع على الحدود الشرقية.

الا ان هدوء المعركة العسكرية في الساحة اللبنانية تبعته عاصفة سياسية على صعيد الحكومة وشرعية استمرار حالة الطوارىء ودستورية عقد جلسة مجلس النواب .

السبت ـ ١٢ أيار

تجددت بعض الاشتباكات قرب مركز للجيش في شدرا ، الا ان لجنة مشتركة في الشمال قامت بتطويق الحادث وحالت دون انفجار الوضع واستمرار الصدامات .

اما على الصعيد السياسي ، فلقد استمرت الازمة في التصاعد وخاصة بعدما هددت الكتل النيابية بمقاطعة جلسة مجلس النواب بسبب لا دستوريتها ، مما عجل في نسفها يوم الاثنين ١٤ ايار .

وهكذا نرى بان احباط مؤامرة التصفية قد تكلل بالنجاح وذلك بسبب :

١ ـ صمود المقاومة الفلسطينية وصدها الثوري للهجمة الرجعية الشرسة لتصفية وجودها داخل المخيمات وخارجها .

٢ ـ التلاحم المصيري المشترك مابين الجماهير اللبنانية والجماهير الفلسطينية ووحدة نضالهم المشترك ضد العدو الوطني والطبقي .

٣ ـ وعي وتحرك القوى التقدمية الذي برز في الدور السياسي الذي لعبته الحركة الوطنية للتاثير على توازن القوى الاجتماعية في الساحة اللبنانية .

٤ ـ انعزال مخطط التصفية سياسيا على الصعيدين الداخلي والعربي .

فلقد ضمت جبهة المعارضة التي تشكلت خلال الاحداث ، ليبراليين ورجال اعمال واقتصاديين راوا في استمرار مخطط التصفية مغامرة مجهولة العواقب ، بالاضافة الى القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية .

اما على الصعيد العربي ، فقد اضطر بعض الوسطاء الذين قدموا لايجاد صيغة تسوية تضمن بعض مطالب السلطة ، الى انتقاد تصرفات الجانب الرسمي اللبناني ، وخصوصا لجوئه الى القصف الجوي .

وتنبغي الاشارة هنا الى الدور الذي لعبه اغلاق الحدود السورية ـ اللبنانية في الضغط على السلطة واثارة نقمة اوسع الناس ضد مخطط التصفية .

وما دامت العوامل المشار اليها اعلاه قائمة، فانها هي وحدها ضمان احباط اي تحرك جديد لتصفية حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

■■

شاه ايران

القوة العسكرية الايرانية قوة رادعة ضد العرب، وحامية للمصالح الامبريالية في الخليج

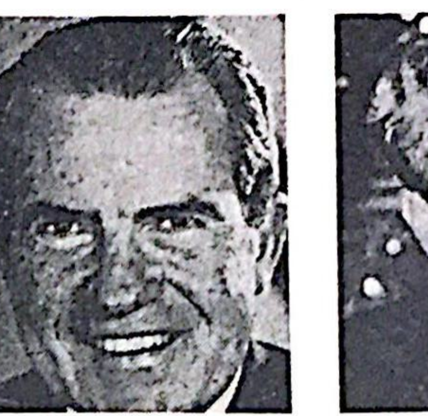
مبدأ نيكسون يطبق في الخليج العربي

صرح شاه ايران بان بلاده تقوم بدور « الوصي والحامي » لمنطقة الخليج العربي الغنية بالنفط . وذكرت مجلة « نيوزويك » الامريكية التي أجرت المقابلة مع الشاه ، قوله بان بلاده انفقت ثلاثة بلايين دولار هذه السنة ، في شراء اعتدة عسكرية ستشكل « رادعا يركن اليه جيراننا جميعا » (!)

وهذا التصريح لشاه ايران لا يتضمن اي جديد حول خطط ايران ونواياها في منطقة الخليج العربي الاستراتيجية ، بل انه مجرد تأكيد لدور تأشرت ايران في لعبه عمليا ، عشية الانسحاب العسكري البريطاني من هناك ، عندما قامت باحتلال الجزر الثلاث في الخليج كخطوة اولى في دور القوة الاقليمية ، الحامية لمصالح الامبريالية الامريكية في المنطقة ، المسيطرة ، والمحافظة على الاوضاع القائمة فيه .

ولكن اهمية هذا التأكيد ، بل تكرار تهديد ايران ، بانها القوة الفصل في الخليج العربي هو انه يجيء في وقت تعتبر فيه الولايات المتحدة معركتها في منطقة قناة السويس مجمدة ، باستمرار التزام الطرف العربي – وليس الطرف الاسرائيلي – بقرار وقف اطلاق النار وتنقل اهتمامها الرئيسي لمنطقة الخليج العربي .

والمعنى الدقيق لقول الشاه بأن قوة ايران العسكرية ستشكل « رادعا يركن اليه » جيران ايران « جميعهم » ، هو ان هذه القوة العسكرية الايرانية المتنامية هي رادع ضد « جيرانها » ، ضد اي تهديد داخلي او خارجي ، للمصالح الامبريالية في الخليج ، وقوة تستطيع ان « تركن اليها » الامبريالية الامريكية لحماية هذه المصالح من اية « اخطار عربية » تهددها ، او من اية تطورات عربية تشكل خطرا كامنا عليها .



ومنذ سنوات عديدة ، وقبل الانسحاب العسكري البريطاني من الخليج العربي (فيما عدا سلطنة مسقط وعمان) ، والولايات المتحدة تقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية لايران تنفيذا لبرنامج اعداد ايران لتكون القوة الاقليمية العسكرية الرئيسية في الخليج العربي للعب دورها الرئيسي في الاستراتيجية الامبريالية الامريكية في هذه المنطقة .

وقد ذكرت مجلة « نيوزويك » بأن الشاه يعتزم شراء المزيد من السلاح والعتاد العسكري لتعزيز القوة العسكرية الضاربة . وتتضمن القائمة ٢٠٠ نفاثة مقاتلة اضافية ، و ٧٠٠ طائرة هليكوبتر و ٨٠٠ دبابة واربع سفن حربية صغيرة ، و ١٢ قاربا مسلحا واعدة عسكرية اخرى . وهذه القائمة تشكل استمرارا لعملية تعزيز القوات المسلحة الايرانية ، التي تتزايد اهميتها ليس فقط في دور ايران المشارك للقوات البريطانية الناشطة في شن حرب مضادة ضد الثورة المسلحة في الخليج العربي . بل ان اهمية هذه القوة العسكرية الايرانية تتزايد بتزايد حاجة العالم الرأسمالي لنفط الشرق الاوسط ، وللنفط العربي بصورة خاصة .

وايضا ببروز ازمة الطاقة الامريكية الحالية ، والجهود الامريكية بعدم تحول هذه الازمة الى كارثة اقتصادية ، مع نهاية هذه الحقبة ، على ضوء سياستها الامبريالية ، المناهضة لحركة التحرر الوطني لشعوب هذه المنطقة ، ولحركة التحرر الوطني العربية بصورة خاصة .

لقد جاء تصريح شاه ايران مؤخرا بان « على النظام الايراني ان يمارس دور الحامي للمصالح الامبرياليه الامريكيه في الخليج العربي » في خضم تصريحات امركية بهذا الشان لم يكن اولها ، ولا آخرها ، التصريح الذي ادلى به جوزف سيسكو حيث اشار الى العلاقه الخاصة التي تربط بين واشنطن وطهران على اساس الدور المسند لنظام الحكم الرجعي الايراني في الاستراتيجية الامبرياليه الامريكه .

فقد اكد سيسكو قبل فترة ، وخلال المؤتمر الذي يوجه الاعلام الامريكي طبقا لاحتياجات هذه الاستراتيجية الامريكية ، انتقال الاهتمام الامريكي الرئيسي الى منطقه الخليج العربي ، مؤكدا دور ايران الخاص فيها بقوله : « ان وجود ايران قوية عنصر مهم في استقرار منطقة الخليج .. » (!)

الدور المشترك لايران والسعودية

وبرغم اشارة سيسكو الهامه الى الدور المشترك للسعودية وايران في الخليج عندما قال : « لقد حاولنا ان نقيم تعاونا اقليميا يرتكز على ايران والمملكة العربية السعودية » ، فان الولايات المتحدة تسند بوضوح ، الدور الاكبر في منطقه الخليج العربي ، الى ايران ، الامر الذي يبرره سيسكو بقوله بان الوضع في دويلات الخليج العربي ، وحتى في العربية السعودية ، وهو وضع ناضج لحدوث انقلابات عسكرية ، وما يتضمن ذلك من مضاعفات كامنة، خطرة بالنسبة للمصالح الامبريالية الامريكية فيها .

ومن هنا كانت ايضا ، موافقة الولايات المتحدة مؤخرا ، على تزويد ايران بما قيمته ٢٠٠٠ مليون دولار ، من السلاح والعتاد العسكري لتمكينها من القيام بهذا الدور الحيوي في المنطقه ، الذي يحقق النظام الرجعي القائم بواسطه ايضا ، المطامع الايرانية الخاصة بالهيمنة على الخليج ، الذي تدعوه خليجا فارسيا ، وليس عربيا .

ويجسد هذا الدور الذي يلعبه النظام الرجعي الايراني القائم بحقيقة اطماعه في الخليج ، وتحقيقا لدوره كحام مباشر للمصالح الامبرياليه فيه ، بالاضافه الى حقيقه الاحتلال الايراني لتبع جزر عربيه في الخليج ، يتجسد بشكل جلي ملموس في التدخل العسكري الايراني في سلطنه عمان المشرفه على المضايق في مدخل الخليج . وباعتراف السلطان قابوس قبل حوالي اقل من شهرين ، فان لايران سربا من طائرات الهليكوبتر ، من طراز « اوغستا – بل ٢٥ » ، يقدر عدده بعشر طائرات وعددا كبيرا من الطيارين والفنيين ، يشاركون فعلا – قوات السلطان المحلية ، والقوات البريطانية – في القتال ضد ثوار جبهة تحرير عمان والخليج ، في مقابل تنازل قابوس لايران ، عن جزيرة ام الغنم في مضيق هرمز ، في مدخل الخليج العربي ، بالاضافة الى مصلحه النظام الايراني القائم ، الحيويه ، باخماد اية حركة تحرر ثورية في الخليج العربي ، وصيانة الاوضاع القائمة فيه، وتشجيع ، ان لم يكن تخطيط وتمويل ، حركة التسلل الايراني اليه .

ان المنهجية الايرانيه الصارخه ، التي يطلق بها الشاه تصريحاته حول الخليج العربي ، وعدم تردده في اطلاق التهديدات الفجة ، بل وعدم حرصه على تغطية نوايا ايران العدائية في الجنوب العربي ، بالتعابير الدبلوماسية ، انما تعود الى الاتجاه العربي الرسمي الذي يلاحظ في الوقت الحاضر ، والذي يشير اما الى نية التخلي عن الجزر والمواقع الاستراتيجية ، او السكوت عن احتلال العدو الايراني لها ، والا لما تجرأ النظام الايراني على التهديدات ، وتنفيذ التهديدات ، والتهديد بتنفيذ المزيد .

ان ايران تحتل اليوم جزر ابو موسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى في الخليج وجزيرة ام الغنم في مضيق هرمز ، جزر حانيش الكبرى وحانيش الصغرى وذكور ، في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، شرم الشيخ ومضائق تيران . وهي في مجموعها تشكل حزاما استراتيجيا حول المشرق العربي ، كما انها تشكل محطات استراتيجيه على طول الطريق الذي تقطعه حاملات النفط الايراني ونفط الخليج ، الى ميناء ايلات الاسرائيلي ، ليمر عبر خط انابيب ايلات – عسقلان ، الى البحر الابيض ، فاوروبا الغربية .. ■■

الجنود الكمبوديون

يتركون مواقعهم بحثا عن رغيف الخبز

نيكسون يتحدى في كمبوديا وفي لاوس ..

جرت في الاسبوع الماضي في كمبوديا ، حادثة ليست باقل اهمية من حادثة القصف الجوي الذي شنه على قصر الرئاسة في فنوم بنه ، احد الطيارين الكمبوديين قبل بضعة اشهر عندما فرر الالتحاق مع طائرته الحربية ، بالثوار. وقد وضعت تلك الحادثة آنذاك ، علامة استفهام على مدى قدرة النظام العسكري القائم بالاعتماد على قواته المسلحة وولائها لهذا النظام .

فقد قام جنود كمبوديون زاد عددهم على ٤٠٠ جندي ، بترك مواقعهم في الجبهة ، وتوجهوا الى العاصمه فنوم بنه ، في مسيرة غاضبة اطلقوا خلالها النار في الهواء ، مطالبين بأجورهم الشهرية المتأخرة ، وبالطعام ، معلنين بأنهم لم يحصلوا على كسرة خبز منذ ثلاثة ايام . وجاءت هذه المبادرة التي قام بها هؤلاء الجنود في الوقت الذي يزداد فيه ضغط الهجوم الثوري على العاصمة ، وتشتد فيه حدة القتال ، وتتصاعد عمليات القصف الجوي التي تقوم بها قاذفات القنابل الامريكية في انحاء البلاد .

وهذه الحادثه التي تخلى فيها بضعة مئات من الجنود الكمبوديين الجائعين عن مواقعهم في الجبهة جاءت لتثبت بدورها ، بان النظام العميل في فنوم بنه غير قادر عمليا ، على ضبط قواته المسلحة ، والاطمئنان الى استعداد الجندي الكمبودي على مواصله القتال ضد الثوار ، وضمان بقائه في موقعه في الجبهات العديده التي فتحها الثوار ضد القوات الحكومية . فقد تخلى هؤلاء عن مواقعهم في خلال اعنف مرحله من مراحل القتال في كمبوديا حتى الان . ورغم انهم حصلوا في النهاية على اجر شهر واحد – حوالي ١٧ دولار – وعلى بعض ارغفه من الخبز ، فان مبادرتهم تشكل سابقة لا يستطيع الجنرال لون نول وزمرته الحاكمه ضمان عدم تكررها ، خاصة وان وضع هؤلاء الجنود ليس هو الشواذ بل القاعدة ، ووضعهم البائس يعكس الحاله العامة للجندي الكمبودي ، الذي لا يواصل القتال ضد الثوار سوى لحاجته الماسه لتحصيل لقمة الخبز . ويمكن قياس مدى هذه الحاجة عندما نعرف بأن على الجندي الكمبودي ان يشتري طعامه بنفسه من اجره الشهري ، لان قيادته لا توفر له الطعام ..

ان هذه المبادرة لبضعة مئات من الجنود الكمبوديين في « حالة الحرب » ، وبالتالي ما يتضمنها من مخاطر بالنسبة لهم ، تعكس مدى حالة البؤس التي يعيشها الجندي الكمبودي ، وتعكس مدى الانحلال والفساد المستشري في ادارات الدولة وفي القوات المسلحه ، حيث تختلس القيادات اجور الجنود وتتركهم فريسة للجوع . وهذا في الواقع، يعطي صورة عن مدى استقرار النظام في فنوم بنه، العاصمه المحاصرة، والمكان الوحيد الذي تستطيع فيه زمرة لون نول ادعاء سيطرتها عليه .

في الواقع ان الهجوم الثوري الحالي ، الذي يسجل الذكرى الثالثة لانشاء الحكومة الوطنيه، يمكن اعتباره دليلا نهائيا على ان لون نول لا يستطيع البقاء والاستمرار حتى في العاصمة ، من دون المساعدات العسكرية الامريكيه والدعم الجوي الواسع النطاق من القوات الامريكية . ولم يكن القرار المفاجيء للبيت الابيض بارسال المستشار هنري كيسنغر والجنرال هيغ ، الى المنطقة ، سوى دليلا على احساس واشنطن بـ « الخطر » الكامن في الوضع في كمبوديا ، وعجز القوات الحكومية والقنابل الامركيه عن وقف المد الثوري الذي وصل مشارف العاصمه واستطاع محاصرتها وتشديد الخناق عليها .

ومع ذلك لا يبدو ان الزمرة الحاكمة في فنوم بنه او واشنطن ، على استعداد في المستقبل القريب ، بوقف القتال . بل يبدو ان الرئيس الامريكي مصر على مواصلة دعم نظام حكم لون نول ، ومواصله الحرب الجويه الامريكيه ضد كمبوديا ساعيا لتحقيق ما فشلت الولايات المتحدة في تحقيقه ، في جنوب فيتنام . وقد وصل هذا الاصرار حدود تفجر «ازمة دستوريه» في واشنطن، عندما صوتت لجنه مجلس الشيوخ الخصه ، بالاجماع ، بفرض حظر شامل على كل المخصصات السابقه واللاحقه لعمليات القصف الامريكي في كمبوديا ولاوس ، وعندما ردت ادارة نيكسون بانها لن تلتزم بهذا القرار، وبانه لن يرغم نيكسون على وقف القصف ، لانه قادر على استعمال مخصصات اخرى سابقه ..

ولا ينحصر تحدي الادارة الامريكيه لارادة الكونغرس بوضع حد للتدخل العسكري الامريكي في كمبوديا فحسب ، بل وفي لاوس ايضا . فقد اعترف مسؤول حكومي بأن الولايات المتحدة تمول وجود ما بين ١٥٠ الف و ٢٠٠ الف من المرتزقة التايلانديين في لاوس ، مؤكدا التقارير السابقة التي كانت تؤكد تجاهل ادارة نيكسون للكونغرس وللدستور الامركي . اذ ان تمويل المرتزقة الاجانب في لاوس ، ممارسه حظرها تعديل في مشروع قانون متعلق بوزارة الدفاع ، منذ سنة ١٩٧١ .

وكانت ادارة نيكسون تزعم في السابق ردا على تلك التقارير ، بأن هؤلاء المرتزقه في لاوس، هم متطوعون من السكان المحليين ، ولكن التحقيقات التي اجراها منتدبون عن مجلس الشيوخ والمراسلون الامركيون ، اثبتت بانهم في الواقع « متطوعون » من احتياطي القوات المسلحه التايلاندية .. وهذا التمويل الامركي للمرتزقه هو انتهاك ليس فقط لقرارات صادرة عن الكونغرس ، بل ولاتفاقيات باريس الاخيرة ، ويتناقض وزعم ادارة نيكسون بان الولايات المتحدة هي في طور الخروج نهائيا من الهند الصينية .

ان النظام القائم في فنوم بنه يعاني من ازمة اقتصادية رئيسية ، بالنقص في البترول وبتقنين المواد الغذائيه وبالاسعار التي ترتفع بصورة مذهلة ، وبنسبة البطالة المتزايدة ، وبعمليات النهب التي يقوم بها جنود القوات المسلحة الحكومية الجائعين . وهذه الازمة على ضوء اشتداد ضغط المد الثوري وحصاره للعاصمة ، تسير نحو المزيد من الحدة . وادارة نيكسون من جهة اخرى ، تواجه ضغوطا متزايدة من مجلس الشيوخ ومن الكونغرس ، لوقف كافه عملياتها العسكرية ليس فقط في كمبوديا ، بل وفي انحاء الهند الصينية . ومع ذلك يبدو نيكسون ومستشاروه مصرين على المضي في الحرب الجويه هناك ، في ملاحقة سراب انتصار عسكري هناك ، و « انقاذ » كمبوديا قاعدة لهم في الهند الصينية بعد الهزيمة في جنوب فيتنام ■■

مراقبات

واشنطن :

حاجة أميركا المتزايدة للنفط العربي لا تعني أي تغيير في سياستها الشرق اوسطية

واشنطن تجد أسبابا للارتياح الى الوضع في الشرق الأوسط

صدرت خلال الفتره الاخيره جمله من التصريحات الاسرائيلية والامريكيه حول الوضع في الشرق الاوسط تؤكد من جهه ، عدم حماسه اسرائيل والولايات المتحده لايه تسويه للنزاع ، ولا حتى لايه تسوية بعد فتح قناه السويس ، وتؤكد من جهه اخرى ، ان الولايات المتحده بالرغم من ازمه الطاقه التي تعيشها حاليا –والتي ستحتد في السنوات القليله المقبله – وبالتالي ، اعتمادها المتزايد على النفط العربي ، لن يؤثر او يغير في سياستها الحاليه في المنطقه باستمرار الاوضاع القائمة فيها وخاصة في الخليج وفي العربيه السعوديه .

● الرساله التي وجهها الرئيس الامريكي الى الكونغرس عن السياسه الخارجيه و « حاله العالم » والاراء التي ابداها لا تتضمن من جديد ، ولا تشير الى ان الولايات المتحده تعتزم اي تغيير في سياستها المساندة والمؤيدة تأييدا مطلقا لاسرائيل .

فقد دعا نيكسون الطرفين الى « تقديم تنازلات لمصلحة السلام » فقال بضرورة عقد المفاوضات بين العرب واسرائيل « دون توقع تسوية جميع الخلافات مرة واحده ، ودون شروط مسبقة ، ودون التنازل عن مبادىء الشرف والعدالة » ولكنه اشار في الوقت نفسه ان « السلام الفوري في الشرق الاوسط هو حلم » .

وكان واضحا من هذه الاراء التي ابداها نيكسون تبني واشنطن للخط الاسرائيلي الداعي لمفاوضات مباشرة مع العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، لاملاء شروط الهزيمه في حزيران ١٩٦٧ ، وفرض « السلام الامركي – الاسرائيلي » ، معتبرا الشرط العربي بالانسحاب اولا من كافة الاراضي التي احتلت آنذاك ، عقبة في طريق تحقيق هذا « السلام » عندما اشار بوجوب اجراء مفاوضات من « دون شروط مسبقه » .

● تصريح وزير الخارجية الامركي وليام روجرز بان اعتماد الولايات المتحدة المتزايد على النفط العربي لا يعني تغييرا في سياسة الولايات المتحده تجاه الشرق الاوسط ، والذي جاء ردا واضحا على المراهنين بأن ازمه الطاقه الامركيه واعتمادها المتزايد على النفط العربي من شانها التأثير ، بل واحداث التغيير في السياسه الامبرياليه الامركيه في المنطقه ، دون ان يأخذ هؤلاء بعين الاعتبار الاوضاع القائمه في البلدان العربيه الغنيه بالثروة النفطية ، في الخليج والعربيه السعوديه ، والملائمة للمصالح الامركية النفطية .

فقد قال روجرز في بيانه الى لجنه العلاقات الخارجيه التابعه لمجلس الشيوخ : « ان ثمة حاجه الى وضع التكهنات الاخيرة بشأن العلاقه بين سياستنا في الشرق الاوسط وحاجتنا المرتقبه الى كميات متزايدة من نفط الشرق الاوسط في اطارها الصحيح . ونحن طبعا نسعى لاسباب لا تقتصر على النفط وحده ، الى علاقات طيبة مع البلدان العربيه كما نسعى الى احوال مستقرة في المنطقه .. ان هذه الاهداف لا تشير الى تغيير في سياساتنا كما يقول بعضهم .. »

ان هذا التصريح لوزير الخارجيه الامركي هو تكرار لتصريحاته السابقة بهذا الشأن ، وتأكيد على ان ليس لدى واشنطن اية نية في تغيير سياساتها الحالية في المنطقة ، برغم ازمة الطاقه المتصاعدة التي تواجهها . فالولايات المتحدة لا تسيطر فحسب على المناطق العربية الغنية بالنفط ، بل انها تعمل على تعزيز هذه السيطره وضمان استمرارها ، بالمحافظة على الاوضاع القائمة فيها ، وبتعزيز ، وتقوية القدرات العسكريه ، للسعوديه وايران واسرائيل .

من هنا كانت اشاره روجرز في بيانه ، الى هذه الاوضاع الملائمه بالنسبه للاستراتيجيه الامبرياليه الامركيه ، عندما قال : « اننا نجد لدى البحث في الوضع في الشرق الاوسط ، اسبابا تبرر ارتياحنا .. »

فهو لم يكن يشير فقط الى العلاقه الخاصه بين واشنطن والرياض ، والدور الكبير الذي تقوم به السعودية في خدمة   ل
الوطن العربي ، بدعمها للاتجاهات الاسلامية في انظمة المواجهة العربية ، وبدعمها للنظام الهاشمي في الاردن ،
الوطني التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية ولمنع الوحدة بين اليمنين ، وبدفع صنعاء لتغطية في جنوب البحر الاحمر. كما انه لم يكن يشير فقط الى العلاقه الخاصة بين واشنطن وطهران ، والدور الرجعي التآمري الذي تلعبه بواسطة « القيادة المستنيرة لايران » (حسب تعبير جوزف سيسكو) ، في خدمة الاستراتيجية الامبريالية الامركية . بل كان يشير ايضا الى الوضع على خطوط المجابهة العربية – الاسرائيلية ، حيث تصر انظمة المواجهة على التمسك بقرار وقف اطلاق النار عمليا ، بينما اسرائيل تتمسك به كلاميا وتواصل العمليات العسكريه العدوانية المختلفه ، وحيث يبدو كافه التهديدات العربيه بالاعداد والاستعداد للمعركه ، غير جديه .



اكثر من ذلك ، كان روجرز في اشارته الى وجود الاسباب التي تدعو الى ارتياح واشنطن ، الى حقيقه قائمه هي ان المصالح الامركيه في العالم العربي تنمو برغم السياسه الامركيه المناهضة للعرب ، والمؤيده تأييدا دبلوماسيا وعسكريا واقتصاديا وسياسيا لاسرائيل ، والتي تشكل منذ حزيران ١٩٦٧ تأييدا لواقع الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربيه ، ولسياسه خلق « الامر الواقع الاسرائيلي » فيها .

● تصريح ابا ايبان ، وزير خارجية العدو ، في مقابله اجرتها معه صحيفه « الغارديان » اللندنية ، حول ما اسماه بـ «التحول الملموس» في علاقه اسرائيل مع الولايات المتحده ، حيث قال بأن هذه العلاقه « بدلا من الاعتماد على المواقف اخذت تعتمد الان على العاطفه وشعور بمصلحة متبادله . وقد يكون التركيز على عناصر المصلحة فيها ، اكثر منه في السابق » .

بالطبع ان ما وصفه ايبان بـ «التحول الملموس» ليس بتحول بقدر ما هو تطور في هذه العلاقه الخاصة بين البلد ، قائدة المعسكر الامبريالي العالمي ، وبين الكيان الاستيطاني الاستعماري العنصري الذي اقامته الصهيونية في فلسطين المحتلة .

وقد اشار ايبان الى ذلك بوضوح كاف ، عندما استطرد يقول : « واعتقد ان ما حدث هو ان الولايات المتحدة بدافع من قلقها ومسؤوليتها تجاه اقتصادنا وتطورنا ووزننا السياسي قد تكون غدت على بينة اكثر من غيرها الان بوزن اسرائيل .. **ان الامريكيين يعتقدون ان الابقاء على قوه اسرائيل امر ممكن ، وان عدم الابقاء على هذه القوه يكون بمثابه كارثة كبيره لهم . ويمكنهم ان يضعفوا هذه القوه ، ولكن ذلك سيسيء الى قوه الردع الامريكيه والى التزامات الولايات المتحده في العالم . ولا اعتقد ان امريكا لا تساعد اسرائيل على البقاء ، يمكن ان تهتم ببقاء بلجيكا او امريكا اللاتينية او برلين » (!)**

ان هذه التصريحات السياسيه من تل ابيب وواشنطن كررت تحديد طبيعة العلاقه العضويه بين الولايات المتحده واسرائيل ، واكد فيها كبار المسؤولين الامريكيين انه رغم الحاجه الامريكيه المتزايده للنفط العربي لمواجهه ازمه الطاقه الامريكيه ، لا تعني اي تغيير في السياسه الامبرياليه الامريكيه ، بل بالعكس ، فانها تعني توثيق هذه العلاقه ، وتعزيز قوه اسرائيل العسكريه والاقتصاديه ، بالضبط كما تعني تعزيز قوه ايران ، وتعزيز الانظمه الرجعيه العربيه ، وتقويه الوجود العسكري الامريكي في المنطقه ، في كل من تركيا واليونان .

في الواقع ارفقت الاداره الامريكيه هذه التصريحات السياسيه الاخيره التي حددت فيها سياستها في الشرق الاوسط للمرحلة القادمه ، بالطلب الى لجنه العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بدعم طلبها لمبلغ ٣٠٠ مليون دولار كمساعدات عسكرية لاسرائيل – كاعتمادات لمبيعات السلاح والعتاد العسكري لاسرائيل – في موازنه المساعدات الخارجية الامريكية للسنة القادمة . بالاضافه الى ما قيمته ٧٥ مليون دولار لتركيا ، ولتلك البلدان التي تلعب دور مخافر اماميه في الاستراتيجية الامبرياليه الامريكيه ، مثل تايوان وكوريا الجنوبيه ■■

«وجه في الاحكام العرفية»

كانت الشمس تجنح للمغيب ، وظلال قاتمة تلقي بثقلها على المدينة النائمة تحت سحب الهموم ، وحرارة الصيف التي تخترق الجلد كالسهام .

المدينة محاصرة طرقاتها ، تنام ليلتها الاولى تحت الاحكام العرفية .

العيون يلتمع فيها بريق ، تتوهج .. الملح على الوجنات .

آه ، الليلة دخل العسكر المدينة من ابوابها الخلفية ..

ـ ماذا حدث ؟!

كان صوتها يرن في اذنيه ..

ـ ماذا حدث ؟!

صدى السؤال يملأ الافق ، تردده الحجارة ، والطرقات الضيقة التي تنام في غبار الفجيعة ، والقطط السوداء نذير الشؤم ، تموء ، وينعق البوم على الاطلال .

كانت المدينة تنام ليلتها الاولى في الحصار .

الجنود يقتحمون البيوت بحثا عن الكلمات التي تؤجج اوار الثورة ، والاصوات التي تدافع عن الفقراء ..

كان (   ) يخبط راسه بالميكرفون ، ويستدر العطف بوقاحة ، والدم براق ، ينفنق كالصلدمة في الاذاعة :

ـ اخواني ، فلتناموا ليلتكم الاولى في الدم ، وليس عندي لكم بعد اليوم الا هذا الطريق ..

فليدخل الجنود بيوتكم بحثا عن الكتب ، والوثائق السرية ، والشيوعيين ، نحن لا نصادر سوى الاصوات التي تقف ضد ارادتنا ، نحن الذين كتب علينا قيادة هذه الامة ، انا . انا .

انا . تحشرج صوته ، وغص حلقه ببكاء ، تجمدت الكلمات على لسانه ، لا احد يصفق ، لا احد يهتف بحياته ، فمن اين البيعة ؟!

فليسارع بقتل كل من تصل اليه يديه ، قبل ان يستفيق الناس من الدهشة ، كما قتلوه ..

كان في اليوم التالي يتربع خلف مكتبه ، واشارات الغضب في عينيه .

حوله جنود مدججون بالسلاح .

انفتح الباب ، انتصبت الرشاشات في حركة الية متوترة ، ترصد القادمين .

دخل ضابط على ثغره ابتسامة صفراء ، شاهرا مسدسه الحربي ، ومن خلفه كان الشفيع هادئا ، رغم وحشية جلاديه .

توقف على بعد ثلاث خطوات من مكتب الجنرال واحاط به ثلاثة جنود برشاشاتهم .

اشار الجنرال بعصاه :

ـ انت اذن .. انت اذن معهم ، وانا الذي قلدتك وسام النيلين .

توقف لحظة ، ثم صاح فجاة في هستيريه :

ـ ارفع يديك .. ارفع يديك .

رفع الشفيع كلتا يديه ،

استعاد   بعضا من هدوئه ، وان كانت نظراته ما تزال تفسل الوجوه في ريبة .. اشعل سيجارة امريكية بولاعة ذهبية ، وراح ينفث دخانها حلقات متلاحقة ، ونشوة النصر كفقاعات الصابون تتطاير فوق جبهته العريضة ، وابتسامة صفراء تتراقص فوق شفتيه .

حرك عصاته القصيرة في الهواء ، وقال بازدراء :

ـ تعرف يا شفيع اني سأشكل لكم محاكم ميدانية ، صورية ، فورية ، وبيدي سأوقع الاعدامات .. بيدي ، لوح بقبضته المضمومة في الهواء ..

قال الشفيع بوقار ، رغم رشاشات القتلة التي ترصده من كل جانب :

ـ انا مع الحق ، والثورة .. حين كنت رجلا يعمل من اجل المسحوقين ، كنت معك بكل حواسي ، انا مع شارات الصباح ، ولست مع الظلام ضد النور .

ـ مع الحق ، اذن انت ، يا رجل الا ترى ان الشارع بايعني ، وهتف بحياتي ، والحق بجانبي لاكون نبي هذه الامة !

ـ ماذا تسمي الجماهير التي خرجت هادرة تزلزل الارض والسماء معا .. اترك للناس حرية الكلام ، وسترى من هم الذين بايعوك ، وانت لا تنسى ايام اوكتوبر ، الشعب هو الذي طالب بعودة جنرالات عبود الى الثكنات ، ويومكم جد قريب ، اقرب مما تتصورون ..

تضايق   ، واهتزت عضلات وجهه بقوة ، كز على اسنانه بعنف ، والصراخ يملأ فمه ، هب واقفا وهو يصرخ في هستيرية :

ـ انا ظلام ، انا وهبتك وسام النيلين .

ـ وبامكانك ان تأخذها ، لانها ما عادت تساوي قيمة قماشها ثمنا ، خذها انها عار يلطخ صدر من يحملها ، انها وصمة عار .

تلبد جو المكان بسحب داكنة ، واختلط دخان السجائر في حلقات متوترة ، الهواء يكاد يكون غير صالح للتنفس .

توتر جو المكان ، وما زال الشفيع رافعا يديه ، والرشاش يستفزه من الخلف ..

آه حين يتسلل الكلاب في الظلام ، ينهشون لحمنا ، لان شهوتهم للدماء كالخفافيش ..

كانت المدينة غارقة في بحيرة النمر تحلم بالربيع ، وحدائق الورد تحت سماء الحرية .. وفجاة انقلب الحلم الى فجيعه .

دخل الكلاب تحت رايات سوداء للفراصنه .

كانت المدينة مبهجة ، تحتفل بزوال الكابوس عن صدرها .. والان يعم الظلام ، ويراق الدم .

لوح الجنرال بقبضته في الهواء وعن يمينه يقبع كاتب في صحيفة صفراء مهمته تحريف ما يقال ، وتعديل ما يقوله الجنرال ، وجهازيته ، في عينيه شراهة للمال .

آه عندما تصير الكلمة في ايدي غير امينه .

غرق الجميع في ضحك هستيري والجنرال يلوح باوراق حمراء ، مذيلة بتواقيع كثيرة ، ومختومة باختام الدوله ..

قال بصوت هو بين الضحك والبكاء :

ـ هذه الاوراق جاهزة ، وستكون بين ايدي القضاة ، كشكلية ، وهي كما ترى موقعة بالاعدامات .

لم يتراجع الشفيع خطوة واحدة للوراء ، بل ظل ملازما مكانه دون ان يهتز له جفن ، موجه بنظرة صارمة .. صمت الجميع ، وتراجعت الضحكات التي كانت تلوب على الشفاه الجامدة ..

ـ ايها   ، نحن نعرفك جيدا ، ونعرف ما اعددته سلفا حتى قبل ثورة يوليو المجيدة ، الموت لو تعلم حياة ، لان الحياة في هذا الزمن هو الموت والادانة ، لن نرهبا المشانق ، اننا نموت من اجل الحق ، فاهلا بالموت ومرحبا ، ولكن حين تدق الساعة وتلتف الحبال حول اعناقكم ، ستموتون هلعا قبل ان تسقطوا في الهوة العميقة ، وتتحولون الى نقطة سوداء فوق صفحات التاريخ ، والتاريخ لا يرحم ، لو كنتم تعلمون .. فلتحيا الطبقة العاملة ، فلتحيا الطبقة العاملة .

هوت عليه البنادق المحاصرة ، والايدي ، والجنرال يصرخ في هستيرية :

ـ اخمدوا انفاسه ، اخمدوا صوته ..

اقتادوه للخارج والدم ينزف من فمه ، وفي عينيه بريق الامل بالمستقبل ■■

السراج احمد

حديث صحفي ممنوع من النشر

سنقاتل .. ونقاتل .. ونقاتل
جبه شباب يسار مغامر
لا راحوا شارع الهرم
ولا راحوا سامر
ولا يعرفوا حتى في كتابه المحاضر
تاعبين قلوبهم على ايه
ما يقولوا حاضر
وادي احنا قولنا
سنقاتل ونقاتل ونقاتل ..

× × ×

ستين مغامر
سبعين مغامر
ميه .. (٢٠٠) .. الف
راح بيجوا ايه في شعبنا
صامت وصابر
راضين وعال العال كمان
بيبوسوا ايدهم بالمشقلب
والقاعدة هادية في الميه ميه
مطنشين ..
زي انا لما كنت طالب
كان مالنا احنا والسياسه
طب دي سياسه
عايزه كياسه
عايزه شبابنا مطنشين
مش عايزه شباب يسار مغامر
ما شافش جوزه ولا داقش بيره
اش عرفه طب في السياسه
هيه السياسة دي لعبه
طب دي سياسه
حرية قال للشعب كله
دا تبقى فوضى ..
وقال كمان ديمقراطيه
امال رجال الامن دول شغلتهم ايه ؟
والشرطة دي والسجون
معمولة ليه .. لجل تلعب
حرية ايه وزفت ايه
داحنا تحالف
طب داحنا وحدة وطنيه
عندنا الدستور صريح
والاتحاد الاشتراكي ..
عندنا القوانين كتيره للمشاغبة
والتظاهر
وحرية قال وشعب قال
دول يسار ومغامرين
ما بيفهموش في السياسه
في التغيرات العالميه
في التباعد والتقارب والقنابل الذريه
ما استوعظوش من عصر هتلر
ولا موسوليني
ولا يفهموش في التاريخ ولا في التراث
ولا يفهموش في الدبلوماسي
وقال يطالبوا بالحقوق للعاملين
والفلاحين ..
طب هم مالهم
هم ياعني كانوا راحوا واشتكولهم
ولا ياعني كانوا قالوا عريانين
ولا قول لما يصحوا كنا يعني نعمل ايه
دا السجون مليانة خالص
راح نودي الباقي فين
والصمود معناته ايه ..
ناس ميفهموش
حرية قال وشعب قال
يا اخي طنش
زي ما احنا مطنشين
دول يسار ومغامرين
وان لقيتلك لهطه
خدها وانت ساكت
واحنا قولنا برضه يعني قصدي يعني
برضه قولنا سنقاتل .. ونقاتل
.. ونقاتل

كلمة ليست قصيرة
القذيفة لا تعرف طريقها

الحديث عن دور المثقف العربي في المعركه الذي تنشره بعض الصفحات الثقافية في الجرائد اليوميه يبدو ليس اكثر من خيبة احستها الثقافة خلال المحنة التي تعرض لها اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء. فلقد غاب دور المثقف ، الاديب والفنان غيابا كبيرا ولا نقول كاملا . فلا شك ان هنالك بعض الادباء والفنانين الملتزمين كانوا ضمن الازمة يسهمون في بلورتها نحو الحل الاوفق .. نحو النصر . والذي نخافه ونحزن عليه ، هو ان الكلمة ستاتي متاخرة بانتظار النتائج لتحدث عن التمزق وعن الهروب من المدن الحزينة ، وعن كل ما لم يذاق بالتجربة . الذي نخافه ونحزن عليه ان تطبع بضعة روايات وعشرات من الاشرطة السينمائية ، ومئات من القصص ، والاف من المسرحيات ، وعشرات الالوف من القصائد الشعرية لادباء سمعوا اصوات المدافع وانفجارات القذائف والصواريخ وهم في غرفهم دون ان يمتزجوا بالهلع المرسوم على وجوه الاطفال ودون ان يعرفوا كيف يحقدون عن كل اسلحة الدمار التي تشوي نضارة الوجوه .

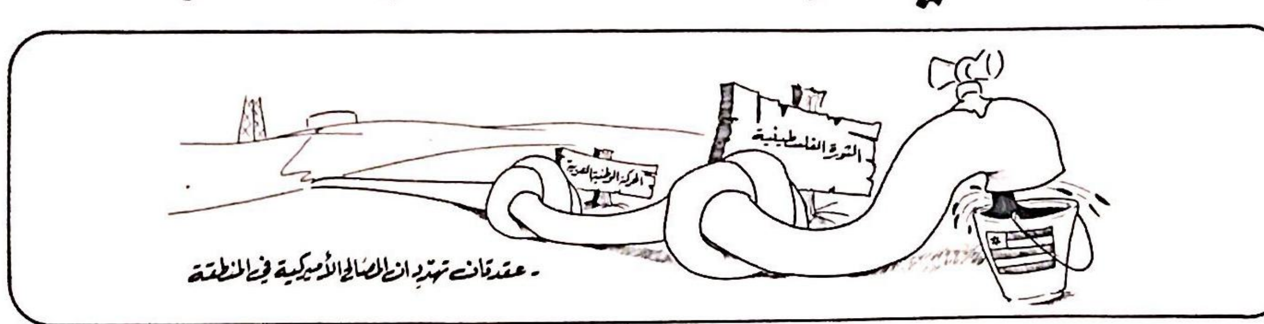
اذا لم يكن الواقع ليسمح لهم بان يكونوا ضمن هذه الحالة ، فعلى الاقل يزوروا المخيمات . ليسألوا المرأة العجوز التي حملت حقائبها في ٤٨ و ٦٧ وايلول ٧٠ ، ويتساءلوا مع انفسهم الى اين هذه المرة وكيف .. ولماذا ايضا ؟

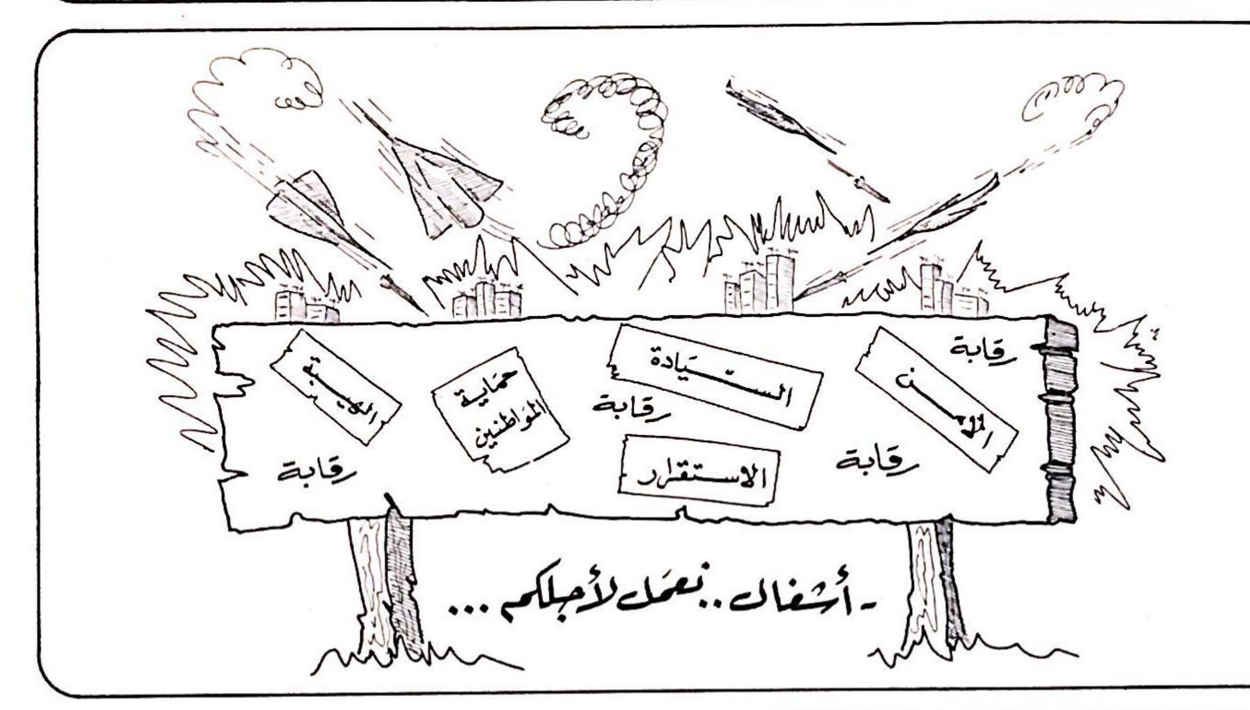
ليسألوا الفدائي الفلسطيني ويتعرفوا على بندقيته ، هل اطلقت النار اولا ام كانت ترد دفاعا ؟! ليتطلعوا الى البيوت البسيطة المهدمة ، هل كانت مواقع للرماية ام حجرات صغيرة للسكن ؟ ثم ليعرفوا بعد هذا ، ان القذيفة لا تعرف طريقها جيدا ان هي اطلقت من مسافة بعيدة ، هي ذات المسافة بين الادب المعاصر والثورة المعاصرة .

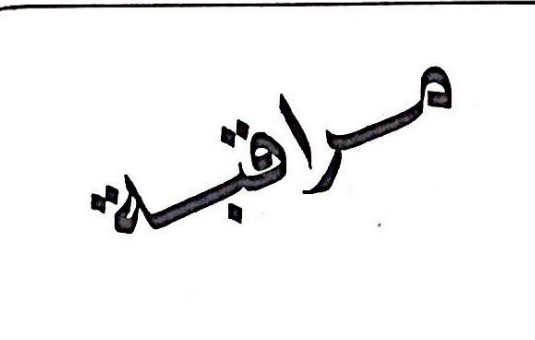
وحدة وطنية دائمة !



أنيار ... في خدمة جلالتها ...







مراقبة



القرار الاميركي والقرار الفلسطيني

من ابسط الامور التي يجب ان تفهم جيدا وبكل وضوح من كافة الاطراف المعنية بقضية فلسطين وبمجموع قضايا المنطقة هي وجود الطرف الفلسطيني الثوري المقاتل .. وماذا يعني هذا الوجود ، واي تخط لهذه الحقيقة من اي طرف كان هو قفز في الهواء .

وان البحث لتسوية الامور سواء الامور الفلسطينية او الامور العربية التي لها علاقة بالجانب الفلسطيني لا يمكن ان تصل الى اي نتيجة مرضية ومقنعة الا اذا كان من بين الاصابع التي تبحث في المشكلة اغلبية فلسطينية ثورية وان البحث في قضايا المنطقة لا يجب ان يمر بعيدا من النقطة الحساسة والخطرة في هذا الموضوع وهي المتعلقة بوجود الثورة الفلسطينية واي تخط عنها للبحث في قضيتها من اجل الوصول الى تسوية اية تسوية لا بد ان تصطدم هذه السياسة وهذا المنطق بوقوف الشعب الفلسطيني الثوري وجماهير الامة العربية الثورية التي تتعامل مع قضاياها باسلوبها الوطني والفلسطيني من واجبه وهذه حقيقة لا يسمح تحت اي تبرير او وعد ان تمس حقوقه التاريخية في وطنه والطريق التي اقتنع بها للوصول الى هذا الوطن .

فكل التبريرات والاعذار تسقط امام حقيقة الثورة والاستمرار فيها .

واذا كان القرار الاميركي الاسرائيلي الحاقد ضد جماهير الشعب الفلسطيني قد اتخذ واقر وبدا تنفيذه في اكثر من بلد واكثر من اسلوب . واصبح واضحا ان هناك قوتان اساسيتان من قوى العالم تريد ان تقتل شعبنا وتصفي وجوده ..

فلا بد امام ذلك لشعب فلسطين ان يدافع عن نفسه وعن ثورته وعن تاريخه ووجوده . واذا كان الوجود الثوري الفلسطيني مستهدف في اية دولة سواء كانت اميركا او المانيا او انجلترا فان هذا ينطبق على الوجود الفلسطيني في الاردن ولبنان واية عاصمة ومكان تتواجد فيه مجموعات فلسطينية ..

فالوجود الفلسطيني الثوري حركة واحدة وتاريخ واحد ووجود ثوري واحد ومن حقه ان يقف امامهم ليقاتلهم ، لان من يتصور ويعتقد بان الفلسطيني ليس له حق في الحياة فلا بد ان نقول ان للفلسطيني كل الحق في الحياة ، حياته الثورية ، حياته الانسانية ، حياته المناضلة . واذا كان القرار الاميركي الصهيوني يستهدف في حقيقته وجود الفلسطيني فان السبب الحقيقي لاتخاذ هذا القرار ليس بسبب وجود الفلسطيني وانما اتخذ في جوهره بسبب وجود السلاح في يد الفلسطيني وعقيدة القتال التي تولدت لدى الفلسطيني والظروف التي دفعت بهذا الانسان لان يسلك طريقا في التعامل مع العدو يختلف في معطياته عن كافة اساليب الانظمة والقيادات الفاشلة والانظمة العاجزة ، واحتمالات انتشار هذا السلاح وانتقاله لدى ايدي جماهير الشعب العربي الواحد وزرع حب النضال والقتال في نفوس جماهيرنا العربية واشعارها بخطورة الاحداث التي يصمت رجالات التسلط في هذا الوطن عليها وفي حالات اخرى ينحنون امام اغراءاتها واوهامها .

واذا كان القرار الاميركي ـ الاسرائيلي عجز في اكثر من مرحلة من تحقيق هدفه في ضرب وتصفية الوجود الثوري الفلسطيني فان محاولاته لا يمكن ان تتوقف ولا يمكن ان تصل الى حد وانما ستستمر حتى تحقق الهدف البعيد لها وهو قتل جماهير الشعب الفلسطيني والعربي التي ترفض الاذلال وترفض الخنوع وترفض الانحناء .

واذا كانت اهداف اميركا واسرائيل و قد حددت اهدافها وبدأت فماذا يتوقع منا هؤلاء الاعداء ، ايتوقعون منا ان نستسلم وان نقبل بالظلم والاضطهاد .

ان القرار الفلسطيني والعربي الثوري هو ان لا استسلام ولا خنوع ولا قبول بالذل وانما نضال وقتال وضرب كل الوجود المعادي لشعبنا الواحد ولامانيه الوطنية التي تقف في مقدمتها « الاستمرار في حمل السلاح من اجل القتال » وضرب كل المصالح الامبريالية وشل فعالية كل الخطط والمشاريع المعادية لاماني شعبنا والمنتشرة في المنطقة بكثرة وفي اكثر من مكان وقطر وعاصمة.

واذا كان الطرف الفلسطيني والعربي الثوري قد استطاع ان يحدد بشكل كامل اطراف القرار الاميركي واهدافه فلا بد ان نبحث عن ادوات التنفيذ التي تعهدت بتطبيق ما عجزت الادوات الاميركية والصهيونية عن تنفيذه .. فتحديد الاداة العربية تبقى من ابرز مهمات المرحلة الحالية ، ومن اكثر مطاليب القوى والجماهير الوطنية لانه لا يمكن ان نقول ان اسرائيل واميركا فشلت في تحقيق مآربها ونحن عاجزين عن الكشف عن ادواتها العربية لانها تشكل اكبر الاخطار على حركة الجماهير وطموحاتها الوطنية .

ولقد كان واضحا لدى جماهيرنا العربية والفلسطينية في لبنان حقيقة الطرف الثالث الذي يشكل الحلقة الاكثر حقدا والاعظم اثرا ليس من حيث علاقاتها المشبوهة مع العدو وانما في تكوينها الذي يعتبر امتدادا موضوعيا للعدو ولمصالحه وهذا الذي يدفعها لان ترتكب اكثر من جريمة واكثر من مجزرة واكثر من مذبحة ، وهي لا تتورع عن تدمير مدينة او قتل سكان قرية لانها تشعر انها غير مرتبطة بهذا الوطن ولا بهذا الشعب وانما ارتباطها بمن اتخذ قرارات الخراب والدمار والقتل لهذا الشعب العربي وليس هذا فقط وانما يقف خلف هذه الادوات القاتلة ليبرر لها افعالها ومثل هذا الرعيل الذي يصدر الاحكام والفتاوى التي تبرىء القتل والخراب ، فهم في هذه الحالة شركاء ولا يختلفون عن بعض في اي خطوة ..

ومثل هذا الرعيل من حقنا ان نسميه بانه دخيل وبانه اسود عن هذا الوطن وهم المتطفلين على الحضارة والآثار والمعارف والقيم والاخلاق العربية .

ان من انبروا للدفاع عن الحضارة هم اقل الناس فهما بالحضارة ، واقل الناس مشاركة في صنع الحضارة لان من خرج للدفاع عن الجمال والحب والحياة بالتاكيد هم اقبح الناس واقلهم فهما للحب واكثرهم تفريغا للحياة من اقدس معانيها .

وان من افسح عن احقاده واحقاد اسياده بشكل عنصري قذر وهو يطالب بوضع اليد على المسدس كلما شعر بوجود فلسطيني يكون بحد ذاته شريكا للقتلة الصهاينة وشريكا في الجرائم التي ترتكب في اكثر من مكان وبلد ضد جماهير شعبنا الفلسطيني .

لقد سجلت اجيال شعبنا الفلسطيني والعربي التي ولدت بعد عام ١٩٤٨ وهي تحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لضياع فلسطين

لا بد ان يقاوم بقرار فلسطيني يحسم في حدته وقوته وثورته كل معارك النضال والثورة لمصلحة الجماهير العربية والفلسطينية الوطنية ■■

